

سلسلة
صرخة الرعب
Goosebumps® R.L. STINE



ملاهي المفاجآت

أنت ذاهب مع أسرتك وأحد أصدقائك إلى حديقة الحيوان.. ولكنه والدك الذي يقود السيارة يضل الطريق.. وبدلاً منه دخول حديقة الحيوان تدخلون إلى أرض خافلة بالأسرار والمفاجآت المزعجة.. «قرية الثياب الأدمية».. «الخفافيش».. «بركة التماسيح».. «بحر التوابيت».. «قمم الجبال المنحدرة إلى القبور»!!
 عمالقة لا تعرف لهم مثيلاً يطاردونك طوال الوقت ماذا حدث؟ كيف حدث؟
 انها المغامرة القادمة.. رحلة تجس فيها أنفاسك مع أول سطر إلى آخر سطر.. تعالي إلى ملاءي المفاجآت!



www.reem1.com/ib

REEM1.COM

ملاءي المفاجآت

عندما عبرنا البوابات إلى «أرض الرعب» ، لم يخطر على بالنا أننا بعد أقل من ساعة ، سوف نكون راقدين في توأبيت الموت .

إننى الأكثر هدوءاً فى عائلة «موريس» . وكلهم يقولون لى : أنت يا «إلزى» أكثر الجميع هدوءاً هنا . ولذا ، سأحاول أن أحكى لكم هذه القصة ، بكل هدوء . ولكن صدقونى .. إنه لأمر صعب !

لم يكن فى خطتنا على الإطلاق أن نذهب إلى «أرض الرعب» فنحن فى الحقيقة لم نسمع عنها من قبل !

كنا نحن الخمسة محشورين فى سيارة أبى «التبوتا» الصغيرة ، فى طريقنا لقضاء اليوم فى حديقة حيوان «تيم بارك» غير أن أبى ، كان قد نسى الخريطة .. التى تدلنا على الطريق إليها .. فى المنزل . وعندئذ قالت أمى ، إننا سوف نجد مكان الحديقة ، بسهولة .

Copyright © 1992 by Parachute Press, Inc. All rights reserved. published by arrangement with Scholastic Inc., 555 Broadway, New York, Ny 10012, USA. Goosebumps and logos are registered Trademarks of parachute press, Inc.

سلسلة: صرخة الرعب القصة: (٨) ملاحى المفاجآت

تصدرها نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع بترخيص من الشركة الأمريكية: SCHOLASTIC INC.

جميع الحقوق محفوظة © طبعة أولى: أغسطس ١٩٩٨

طبعة ثانية: يوليو ١٩٩٩ رقم الإيداع: ١٩٩٩/٩٧٧٠ الترخيم الدولى: 3-1008-14-977-ISBN

تأليف: ر. ل. شتاين R.L. STINE ترجمة: رجاء عبد الله

تحرير: محمود سالم إشراف عام: ذالبا محمد إبراهيم

المركز الرئيسى: ٨٠ للمنطقة الصناعية الرابعة - مدينة ٦ أكتوبر
ت: ٢٣٠٢٨٧ - ٢٣٠٢٨٩ / ٢٣ / ١١ فاكس: ٢٩٦ - ٢٣ / ١١
مركز التوزيع: ١٨ شارع كامل صدقى - الفجالة - القاهرة
ت: ٥٩٠٩٨٢٧ - ٥٩٠٨٨٩٥ / ٢ / ٥٩ فاكس: ٢٣٩٥ - ٢ / ٥٩
إدارة النشر والمراسلات: ٢٦ ش أحمد عمر أبى - المهندسين - ص. ب: ٢٠ إمبابية
ت: ٢٤٦٦٤٣٤ - ٢٤٧٢٨١٤ / ٢ / ٢٤ فاكس: ٢٤٦٢٥٧٦ - ٢ / ٢٤



عندما أحسنا أننا نقرب من الحديقة ، قالت أمى إن لافتات الإرشاد الكثيرة التى ستقابلنا ، سوف توجهنا إلى الحديقة مباشرة . لكننا سرنا كثيرا ، دون أن نعثر حتى على لافتة واحدة !

كان أبى يقود السيارة . بجواره أمى فى المقعد الأمامى . وفى المقعد الخلفى جلست محشورة مع أخى الصغير «ليوك» ، ذى السنوات العشر ، وصديقه «كلاى» ولم تكن جلستى مريحة على الإطلاق ، نظرا لأن أخى لا يستطيع أن يبقى مستقرا فى مكانه لمدة ثانية واحدة وعلى الأخص حين يكون فى السيارة . فهو يملك طاقة هائلة على الحركة . إضافة إلى أنه يتصرف دائما بتهورا! وكلما طال السفر ، أصبح أكثر حركة وإزعاجا . فى البداية حاول مصارعة «كلاى» . . لكن ضيق المكان لم يمكنه من ذلك . فأخذ يلعب لعبة لوى الذراع . وهذه جعلت كلا منهما يصطدم بى ، حتى أننى فقدت أعصابى ، وبدأت أصرخ فيهما لكى يتوقفا عن اللعب .

اقترحت أمى دون أن تدبر وجهها إلينا : لماذا لا تلعبون لعبة الحروف الأبجدية . . انظروا من النافذة ، وابحثوا عن الحروف الأولى فى لافتات الإرشاد !

قال «ليوك» : لا توجد حروف . . ولا أية إشارة فى الطريق!

وزمجر «كلاى» : ولا أى شىء يمكننا أن نشاهده !

كان هذا صحيحا ، إذ كانت السيارة تجرى بنا ، عبر مساحات شاسعة من أرض رملية منبسطة ، لا أثر فيها للخضرة ، إلا من بعض الأشجار القليلة المتناثرة هنا وهناك . إنها فى واقع الأمر ، مجرد صحراء جرداء ، لا حياة فيها !

وأعلن أبى : سوف أستدير عند هذا الدوران القادم ! ورفع عن رأسه قبعة «شيكاجو» ، ثم حك شعره الأشقر الخفيف ، وهو يتساءل : ألم أستدر من هذا الدوران قبل ذلك؟!

إن أبى هو الشخص الوحيد ذو الشعر الأشقر فى العائلة . فأمى و«ليوك» وأنا ، شعرنا أسود ناعم ومسترسل . . وعيوننا زرقاء . .

وفى الحقيقة . . يبدو أبى وكأنه لا ينتمى إلى نفس العائلة . . نحن الثلاثة نتمتع ببشرة فاتحة ناعمة ، فضلا عن قاماتنا الطويلة . أما أبى ، فقامته قصيرة . وله

عضلات . . ووجهه وردى اللون ، مستدير . وكثيرا ما
أمازحه ، قائلة ، إنه يشبه المصارعين أكثر من كونه مديرا
لبنك ، وهو المنصب الذى يشغله !

قال أبى حزيننا : إننى متأكد من أننا كنا فى نفس
هذا المكان منذ قليل !

أجابت أمى وهى تنظر من النافذة : لانستطيع أن
نتأكد من ذلك . فالمكان كله مجرد رمال .

وبدأ «كلاى» يتلوى . ويضحك . فهو يرى أن كل
شغب يقوم به «ليوك» إنما هو شىء عظيم . . وهو يضحك
على كل نكات «ليوك» السخيفة . . وأعتقد أن هذا هو
سبب حب «ليوك» له ، وتعلقه به !

وأخذ الإثنان يتبادلان القرص . . ثم دفع «ليوك»
«كلاى» نحوى فصرخت فيهما : كفى . . وأرجوكما ،
بعض الهدوء !

ودفعت «كلاى» بعيدا عنى . أعرف أنه لم يكن من
اللائق أن أفعل ذلك . . لكن الجو أصبح شديد الحرارة
داخل السيارة ، ونحن محشورون فيها منذ ساعات . .
فماذا أفعل ؟

صرخ أبى : «إلى» . . «ليوك» . . «كلاى» تجملوا فى أماكنكم .
قلت له فى هدوء بقدر الإمكان : أبى . . لا أحد يقول
تجمدوا فى أماكنكم . . هذا غير معقول !

اقترحت أمى : فليأخذ كل منا نفسا عميقا . . ثم
يبقى صامتا !

صرخ «كلاى» وهو يدفع «ليوك» بعيدا عنه : توقف
عن قرصى يا «ليوك» .

دفعه «ليوك» بدوره وهو يقول : توقف أنت أولا !
قالت أمى ، وهى تشير إلى لافتة خضراء كبيرة :
هيه . . انظروا ! لافتة كبيرة هناك . .

توقف «كلاى» و «ليوك» عن تبادل القرص . وانحنى
والدى على عجلة القيادة ، محاولا النظر من خلال
الزجاج الأمامى !

قال «ليوك» : هل هى تشير إلى مكان الحديقة ؟
وسأل «كلاى» : هل اللافتة تحدد بالضبط ، أين نحن الآن ؟
وشيئا فشيئا بدأت الكلمات تتضح على اللافتة كلما
اقتربنا منها . فما إن وصلنا إليها ، حتى وضحت لنا
تماما ، وكان المكتوب عليها : «لوحة إعلانات . . للإيجار»

وعندئذ ، أصبنا جميعا بخيبة الأمل !

قال أبى : هذا الطريق لن يوصلنا إلى أى مكان ..
سوف أستدير وأعود من الطريق السريع . هذا إذا
استطعت أن أهتدى إليه .

قالت أمى مقترحة : أعتقد أنه لا بد أن تسأل أحداً
عن الاتجاهات ؟

انفجر أبى : أسأل أحداً .. أسأل أحداً .. هل ترين
أحداً يمكن أن أسأله؟

احمر وجهه مرة أخرى .. وأخذ يقود السيارة بيد
واحدة ، حتى يتمكن من التلويح بقبضة يده الأخرى !

غمغمت أمى : أقصد .. عندما ترى محطة للوقود !
صرخ أبى : محطة وقود .. إننى لا أرى حتى شجرة !

لقد قصدت الاتجاه شمالا .. لأن الصحراء فى
الجنوب .. ولكن يبدو أننى اتجهت جنوبا !

قالت أمى مشجعة : من الأفضل أن تستدير وتعود !
سأل «كلاى» وفى صوته نبرة الخوف : هل ضللنا

الطريق .. هل أصبحنا ضائعين ؟ !

كرر «ليوك» السؤال : أبى .. هل نحن الآن مفقودون؟
أجاب أبى بهدوء ، ويأس تام : نعم .. لقد ضللنا
الطريق !

صرخت أمى بشدة : لا تقل له هذا !

استنكر أبى اعتراضها ، صارخا : وماذا أقول له؟ إننا
لسنا فى أى مكان قريب من حديقة الحيوان ، أو قريب
من أى مكان فيه حياة . نحن فى الصحراء ، نسير على
غير هدى !

قالت أمى بصوت ناعم : كل ماعليك هو أن تستدير
إلى طريق العودة .. وأنا متأكدة أننا سنجد شخصا يدلنا
على الطريق .. لا تكن متشائما لهذه الدرجة !

أبطأ أبى السيارة ، وهو يتحدث إلى نفسه بصوت
خفيض ، ثم استدار بها إلى الخلف ، عائدا إلى الطريق
الذى أتينا منه . قال وهو يجز على أسنانه : يالها من
إجازة رائعة !!

قالت أمى وهى تنظر إلى ساعتها : مازال الوقت
مبكرا !

من بعيد بدأت الأشجار المتناثرة تعود إلى الظهور ،



فتحت فمى لأصرخ ثانية ، لكن الصرخة اختنقت
فى حلقى ! ظل العملاق ينظر إلى من خلال نافذة سطح
العربة .

كان طويلا وكأنه مبنى ضخم . . عيناه الحمراء تشعان
نظرات كلها شر . وفمه الهائل يبدو ملتويا من شدة الجوع !
وغلبنى الخوف . . فعاودت الصراخ : أ . . أبى .
لكنه كان مازال مشغولا بالبحث فى أوراق الدرج ،
متشبثا بأمل العثور على خريطة .

وسمعت صرخة «ليوك» : واو !
تحولت إليه . كان يحملق أيضا فى العملاق ، وقد
اتسعت عيناه الزرقاوان من الرعب !
صرخت : أبى . . أمى . .
كان قلبى قد تسارعت دقاته . . وشعرت بأن صدرى
سينفجر !

سألتنى أمى بصبر فارغ : «إلزي» ، ماذا حدث ؟

ثم اختفت الرمال . بينما الأرض أخذت تتحول إلى
حقول داكنة ، بها بعض الأشجار والأعشاب القصيرة !
كنت أجلس صامتة . . أحرق من نافذة السيارة . ولم
أكن فى الحقيقة ، قلقة ، ولا خائفة . فقط تمنيت لو أننا
وجدنا محطة للوقود ، أو مطعما صغيرا . . أو إنسانا
واحدا على الأقل . !

زمجر «ليوك» : إننى جائع . . أليس هذا وقت
الغداء؟!

أطلق أبى تنهيدة كبيرة ، كأنها إطار سيارة ينفجر . ثم
انتحى بالسيارة إلى جانب الطريق . . وتوقف وانحنى
ليفتح الدرج الموجود أمام والدتى . . والذى يضع فيه عادة
القفاز والأوراق . . وقال : ربما وجدت خريطة ما . . هنا !
أخبرته أمى : لا . . لقد بحثت هنا قبلك !

وبدأت بينهما مناقشة ، حين رفعت رأسى إلى نافذة
السقف فوقى ، أطلقت صرخة حادة كان فوق رأسى
تماما ، عملاق مخيف ، ينظر إلى نظرة مرعبة . . وقد
انخفض رأسه الهائل . . تقريبا . . كاد يصطدم بالعربة !

هبط العملاق برأسه أكثر .. فأكثر .. فاتحا فمه إلى
أقصى درجة .. جاهزاً لابتلاع العربة كلها ..
وهنا سمعت ضحكات «ليوك» وهو يقول : واو .. إنه
مشيرا! مشيرا!

فى نفس اللحظة ، أدركت أن العملاق ليس كائنا من
لحم ودم . وإنما هو شخص ألى .. جزء من إعلان ضخيم !
أخرجت رأسى من النافذة التى بجوارى ، لأرى المنظر
بوضوح أكثر . كان أبى قد توقف بالسيارة إلى جانب الإعلان
تماما .. وانشغل مع أمى فى مناقشة ، لم أتبه لأسبابها !

رفعت رأسى لأنظر إلى العملاق ذى العينين
الحمراوين . فوجدته قد هبط برأسه .. وفتح مخالبه ..
ثم أغلق مخالبه مرة أخرى .. وعاد برأسه إلى الخلف !
ساح «كلاى» وهو يحملق فيه : ياه .. يبدو وكأنه
حقيقى !

فتحت زجاج النافذة .. وأخرجت رأسى تماما .. لأقرأ
المكتوب على الإعلان الموجود أمام العملاق ، ويخط
أحمر كبير :

مرحبا بكم فى «أرض الرعب» .. حيث تتحول

الكوابيس إلى حقيقة ! وعلى الشمال فى أعلى
الإعلان .. رأيت سهما ذا لون احمر داكن ، مكتوبا
عليه : (ميل واحد) .

قال «ليوك» بلهفة : هل يمكن أن نذهب إلى هناك ؟

وانحنى إلى الأمام .. أمسك مقعد والدى بكلتا يديه
وهتف : أبى .. هل يمكن أن نذهب .. ما رأيك ؟

قال «كلاى» بصوت رقيق : الأمر ، يبدو مخيفا !

ألح «ليوك» : هل سنذهب إلى أرض الرعب ؟

تساءلت أمى : «أرض الرعب» .. ماهى «أرض
الرعب» هذه ؟

غمغم أبى : لم أسمع بها من قبل !

توسل «ليوك» : إنها تبعد مسافة ميل واحد من
هنا .. يبدو أنها رائعة !

وهبط العملاق برأسه .. حدق فينا النظر من فتحة
السقف ، ثم رفع رأسه وابتعد بها ثانية !

اعترضت أمى . وهى تنظر إلى اللافتة التى تحمل
الاعلان : لا أظن أنه يمكننا الذهاب .. إن حداثق

الحيوانات أماكن جميلة .. أما «أرض الرعب» فلا أظنها كذلك!

قال «ليوك»: لا .. إنها آمنة .. ستكون آمنة جدا!

زمجر أبى: «ليوك» .. قلت لك اجلس مكانك!

واصل «ليوك» إلحاحه ، متجاهلا طلب والدى: هل نذهب؟ هل يمكن أن نذهب؟

قال «كلاى» بهدوء: قد تكون مكانا طيبا!

قلت أحمسهم: هيا نجرب .. وإذا لم تعجبنا ، يمكننا مغادرتها!

تنهد أبى .. وحك ذقنه .. ثم قال: حسنا .. قد يكون ذلك أفضل من الجلوس هنا وسط المجهول نتناقش طوال اليوم!

صرخ «ليوك»: هيبويه!

انحنيت أنا و «ليوك» و «كلاى» .. لنصفق أيدينا فى فرح ومرح .

قلت وأنا أشير إلى الإعلان: أرض الرعب تبدو مكانا رائعا ومثيرا .. فإنى أحب ركوب الألعاب الخطرة . إذا كانت ألعاب الركوب مخيفة مثل هذا العملاق .. فإنها سوف تكون حديقة مرعبة!

سأل «كلاى»: هل تظنين أنها مخيفة جدا؟

قلت له: لا .. لن تكون مخيفة جدا!

أوه .. واو .. هل كنت مخطئة؟!

قال أبى: لا أتصور أن يبني أحد حديقة ملاحى

كبيرة فى هذه البرارى المجهولة!

كنا نقود خلال مايشبه غابة لا نهاية لها .. وكانت

الأشجار الكبيرة العالية تنحنى على الطريق المزدوج ..

فتخفى وراءها ضوء الصباح ..

قالت أمى: يبدو أنهم لم يبدأوا فى بناء المدينة

بعد .. ربما يزيلون هذه الأشجار ، ويبنون المدينة مكانها!

وتمنينا .. نحن الثلاثة الجالسين فى الخلف أن تكون

أمى مخطئة .

وكانت كذلك!

فقد انحنى الطريق بحدة .. وبمجرد خروجنا من

المنحنى ، رأينا البوابات العالية للمدينة أمامنا مباشرة!

ووراء سور قرمزي مرتفع .. بدت لنا أرض الرعب

وهى تمتد إلى مسافة بعيدة . انحنيت فى مقعدى .

استطعت أن أرى قمم ألعاب الركوب ، ومبانى غريبة

ملونة . وبمجرد دخولنا إلى ساحة الانتظار الشاسعة . .
اقتحمت السيارة أصوات موسيقى مخيفة عالية . .
ومرعبة !

هتف «ليوك» : يا ه ه ه ه ه ! رائع !

رافقنا «كلاي» وأنا بحماس . . لم أكن أطيق الانتظار
حتى نهبط ونرى كل شيء !

عبرنا ساحة الانتظار . . رأيت بعض العربات القليلة
واقفة بالقرب من البوابة الأمامية ! وفي الجانب الآخر
البعيد . . وقف طابور من الأوتوبيسات ذات اللونين
القرمزي والأخضر ، وقد كتب عليها . . «أرض الرعب» !
وألقيت نظرة فاحصة عندما اقتربنا من البوابة
الأمامية الرئيسية فشاهدت عملاقا أليا ، مثل الذي
شاهدناه من قبل كان يقف وراء لافتة كبيرة من اللونين
الأخضر والقرمزي . أعلى البوابة ، وقد كتب عليها :

«مرعبو أرض الرعب . . يرحبون بكم في أرضها» . .

مرة أخرى طغت الموسيقى الرهيبة بعنف على الساحة . .
وقاد أبي السيارة إلى مكان خال يمين البوابة الأمامية !

وقبل أن يتوقف أبي بالسيارة ، كنتُ و «ليوك» قد
فتحنا بابيها الخلفيين .

قلت صائحة : هيا بنا !

ورحنا - «ليوك» ، و «كلاي» وأنا - نعدو في اتجاه
البوابة . . وفي هذه الأثناء ، نظرت إلى العملاق الذي يعلو
الباب . لم يكن يحرك رأسه مثل الذي رأيناه من قبل .

كان هذا يبدو حقيقيا . .

نظرت خلفي . . كان أبي وأمي يسرعان ليلحقا بنا . .
صحت فيهما : لقد بدأت الرحلة تتحول إلى يوم مشير !
ثم . . صرخت فقد سمعت صوت انفجار يصم
الأذان . . جعل الأرض تهتز من تحتنا !

نظرت خلفي في رعب . . إذ كانت سيارتنا قد
انفجرت ، وتحولت إلى ألف قطعة !

اقتضى الأمر منى وقتا طويلا حتى أستطيع أن أكف
عن الصراخ ..

أذهلتنا جميعا الصدمة .. نظرنا .. قطع صغيرة من
المعدن الملتوى .. وبقايا جمرات النيران .. هو ماتبقى
فقط من السيارة !

- كيف؟! .. كانت هذه هى الكلمة الوحيدة التى
استطاع أبى أن ينطقها ..

قلت بكلمات متقطعة : أنا .. أنا لا أصدق ذلك !

صاحت أمى : الحمد لله أننا لم نكن بداخلها !

وضمتنا جميعا إلى حضنها : الحمد لله .. نحن
جميعا بخير !

بقى «كلاى» و «ليوك» غير قادرين على النطق ..
وقفنا وقد اتسعت عيونهما ، يحملقان فى المكان الذى
كانت تقف فيه السيارة !

قال أبى : يجب أن أتصل بالشرطة !
وأسرع يجرى فى اتجاه البوابة ، وهو يهز رأسه أسفاً ،
ويتحدث إلى نفسه !

قالت أمى وهى تسرع وراءه : كيف انفجرت السيارة
هكذا يا عزيزى ما السبب فى انفجارها !

رد أبى غاضبا : وكيف لى أن أعرف؟! أنا لا أفهم
شيئا .. لا أفهم شيئا .. والآن ماذا سنفعل؟! !

كان أبى فى غاية الارتباك . ولست ألومه . فلقد كان
الانفجار مخيفا حقا !!

اقتрحت أمى : ربما يوجد مكان لتأجير السيارات ،
فنتصل به .

تبعنا والدى ، وهو يعدو إلى كشك التذاكر عند
المدخل الرئيسى ، حيث يقف فى الكشك عملاق
أخضر .. بعينين مستديرتين لونهما أصفر .. وله قرنان
داكنان يلتويان فوق رأسه .. كان زيا غريبا مثيرا !!

قال فى صوت خشن منخفض : أهلا بكم فى «أرض
الرعب» !

وارتفعت طرقة موسيقية مخيفة .. صدرت من داخل
كشك التذاكر .

قال : أنا المرعب . من أرض الرعب . . وكل المرعبين
هنا ، يتمنون لكم يوما هائلا من الفزع والهلع !

قال أبى بعصبية شديدة : سيارتى . . لقد حدث
انفجار . . وأحتاج التليفون !

أجاب الرجل الذى فى ملابس العملاق : أسف
ياسيدى ! لا يوجد تليفون !

عادت الدماء ترتفع إلى وجه أبى . . وتحيله مرة أخرى
إلى اللون الأحمر اللامع . . وأخذ العرق يتصبب على
جبينه . .

نظر إلى الرجل الأخضر فى غضب شديد ، وقال
مصرا : ولكن أحتاج تليفونا . . الآن فورا !

لقد انفجرت سيارتى . . وأصبحنا سجناء هنا !
أجاب الرجل المرعب وقد انخفض صوته الخشن
حتى أصبح همسا : سوف نرعاكم ، نحن !

صرخ والدى : أنتم سوف ماذا؟ ! نحن نحتاج
سيارة . . يجب أن أجد التليفون . . ألا تفهم هذا؟! !!

أجاب الرجل : لا توجد تليفونات . . ولكن . . اسمح
لنا ياسيدى أن نقوم برعايتكم . . وأعدك أننا سنعتنى بكل

شئ . . لا تجعل ما حدث يفسد زيارتك إلى «أرض الرعب» !
تهته أبى : ولكن . . لكن !

أشار «المرعب» إلى البوابة وقال : من فضلكم . .
ادخلوا من البوابة . . أنتم ضيوفنا . . لن تدفعوا رسم
الدخول . . وأعتذر عما حدث لسيارتكم فقط ،
أرجوكم . . لا تهتموا . . أعدكم بأنكم لن تحتاجوا إلى
القلق عليها !

صاح «ليوك» : من فضلك . . من فضلك يا أبى . .
ألا نستطيع الدخول . . لقد قال إنه سيعتنى بنا جدا . .

اشتركت مع أخى فى التوسل : مدة قصيرة . . فقط !
قالت أمى : لقد قدنا مسافة طويلة . . فهيا ندخل لمدة
قصيرة دعهم ينفسون عن طاقتهم !

فكر أبى قليلا . . وزمجر غاضبا . . ثم وافق أخيرا :
حسنا . . فقط فترة قصيرة !

ارتفعت موسيقى «الأورغن» ونحن نعبر البوابة !
قلت صائحة : واو . . انظروا إلى هذا المكان . . وكأننا

حقيقة فى أحد أفلام الرعب !
كنا نقف فى شارع بنى . . قديم . . غريب . . وأكواخ

داكنة مصطفة على الجانبين .. والأشجار الطويلة على طول الطريق تغلق الطريق تماما أمام ضوء الشمس .. والهواء يبعث الرعشة فينا .. وعواء خافت .. كأنه عواء ذئب .. يسبح خارجا من الأكواخ !

قال «ليوك» : مثير !!

وارتفعت لافتة [مرحبا بكم فى قرية الذئب الأدمى .. لا تطعم الذئاب الأدمية .. إذا استطعت] وارتفع صوت عواء الذئب ..

ضحكت ومعى «ليوك» على هذه اللافتة !

رأيت عملاقا أخضر ، أحد المرعبين ، ينظر إلينا خلال نافذة مظلمة فى كوخ فى الجانب الآخر من الطريق الضيق .. مرعب آخر عبر الشارع يحمل فى يده رأسا آدميا ، يكاد يكون حقيقيا ، وهو يقبض عليه من شعره الأشقر ، ويقذفه إلى أعلى وأسفل .. وكأنه يلعب لعبة اليويو أثناء سيره ..

قال «ليوك» مرة أخرى : مثير !!

صرخنا جميعا من الدهشة : «أوو» ، ونحن نرى ذئبا رماديا يجرى أمامنا .. ثم اختفى وراء كوخ ، قبل أن تتمكن من رؤيته بوضوح !

سأل «كلاى» بصوت يرتعد : هل هو ذئب حقيقى ؟ قلت له : طبعا لا .. ربما كان كلبا .. أو ذئبا أليا ! كان أبى يسير متأخرا عنا .. قال بعناد : أنا .. أنا .. يجب أن أجد التليفون . لا أستطع أن أشعر بأى متعة قبل أن أطمئن على طريقة عودتنا إلى المنزل !

قالت أمى : ولكن .. يا عزيزى ..

قاطعها أبى : لا بد من وجود تليفون فى مكان ما هنا .. اذهبوا أنتم بدونى !

قالت أمى : لا .. سأذهب معك .. إنك فى حالة عصبية سيئة .. ستكون فى حاجة لى ، لكى أطلب لك الرقم .. سيكون الأولاد فى حالة أفضل دون وجودنا حولهم !

قال أبى صائحا : نتركهم ؟ هل تقصدين تركهم وحدهم هنا ؟!

قالت وهى تهرع وراءه : طبعا .. سيكونون فى حال أفضل . فالمكان جميل فيما يبدو . إنه يبدو مكان جميل جدا ! وهكذا أصبحنا وحدنا فجأة .. «ليوك» و «كلاى» وأنا .. استدرت لأرى أبى وأمى يسرعان بعيدا !

عدت أستدير ، فى نفس اللحظة التى رأيت فيها ذئبا
رماديا يظهر من وراء أحد الأكواخ !
كان رأسه مطأطئا ، وهو يطلق عواء مرعبا ..
تجمدنا نحن الثلاثة فى مكاننا .. وقد راعنا أن نظراته
الحمراء الجائعة تتركز علينا !

صرخت وجذبت «ليوك» و «كلاى» إلى الخلف ..
تسلل الذئب مقتربا . مطأطئ الرأس . يحدق فينا
بعينين واسعتين حمراوتين .. وفمه مفتوح عن آخره من
شدة الجوع !

قال «كلاى» ، بصوت مرتعش :

- إنه ذئب حقيقى !

كانت يدي على كتفه . ووجدت جسده كله يرتجف !
أطلق الذئب عواء خافتا ثم انزلق عائدا وراء الكوخ .
قلت : أعتقد أنه نوع من «الروبوت» .. إنه ذئب ألى !
أجاب «كلاى» فجأة .. ووجهه شديد الشحوب : هيا
نذهب إلى مكان آخر !

أشار «ليوك» إلى لافتة وقال : ماذا تقول هذه الإشارة؟!
أسرع يجرى فوق الأحجار القديمة الداكنة ، ونحن نتبعه ..

رأيت أحد الرجال الخضر المرعبين يراقبنا من نهاية الطريق .. ثم رأيت أسرة من أب وأم وطفلة صغيرة يسرون وراء صف الأكواخ .. كانت الطفلة تبكى لسبب ما .. وقد وضع والداها أيديهما على كتفيها ، بينما الضيق الشديد يبدو عليهما .

سرنا جنبا إلى جنب .. ملتصقين ببعضنا .. اتخذنا طريقنا للخروج من قرية الذئب الأدمى .. واتسع الطريق ليصبح ميدانا مستديرا .. وعادت الشمس تشرق ثانية بمجرد خروجنا من القرية .

رأينا الميدان محاطا بالمباني القرمزية الخضراء .. وبعض العائلات القليلة .. وعدد كبير من المرعبين ذوى الملابس الخضراء يراقبون كل شيء .. ووقف أحد المرعبين وراء عربة قرمزية خضراء يبيع أقماع الأيس كريم .. أيس كريم أسود !

أسرعنا وتجاوزنا العربة ، ثم لافتة أخرى بها [ممنوع القرص] ثم توقفنا أمام ما يشبه الجبل القرمزي الشاهق !

قلت لهما : هذه لعبة ركوب !

كان الباب عبارة عن فتحة في جانب الجبل .. وفوق

الباب لافتة مكتوب عليها [التزحلق الأبدى .. هل يكون قدرك أن تنزلق إلى الأبد]

صاح «ليوك» : مشير ..

وصفق يده في يد «كلاي» ..

قلت : يبدو أننا سنصعد إلى القمة .. ثم نقوم بالتزحلق طوال الطريق إلى السفح !

وأشرت إلى قمة المبنى !

صاح «ليوك» بانفعال : هيا بنا !

جرينا إلى المبنى .. عبرنا من خلال الباب المفتوح إلى الداخل ، حيث تسود الظلمة والبرودة . ثم وجدنا طريقا متعرجا واسعا يصعد إلى أعلى ..

في منتصف الطريق تقريبا .. توقفنا لنقرأ لافتة أخرى [تحذير .. قد تكون أنت الذى سينزلق إلى الأبد] .

الآن .. سمعت صرخات الأولاد . وهم يقعون فى مكانهم .. لكن الظلام الخالك منعى من رؤيتهم .

سألت بصوت مرتفع : «كلاي» .. هل أنت خائف !؟

قال محرجا من سؤالى : مستحيل .. لقد رأيت هذه

الألعاب من قبل .. إنها مجرد ألواح تزحلق
ضخمة .. تجلسين فيها .. ثم تنزلق بك إلى أسفل !

صاح ليوك» وهو يسبقنا : أسرع !

قلت : هيه .. انتظر !

تبعتهما بسرعة إلى قمة الممر .. وجدنا أنفسنا فوق
رصيف واسع ، عليه صف من ألواح التزحلق .. وقد
كتب عليها أرقام من ١ إلى ١٠ !

اخترت لوح التزحلق رقم ٣ ، لأنه الرقم الذى يجلب لى
الحظ عادة . وجلس «ليوك» على قمة اللوح الذى بجوارى ،
رقم ٢ . أما «كلاى» ، فقد مر على كل الألواح .. واختار
الأخير فى الطرف البعيد .. وقفز إلى اللوح رقم ١٠ .

فما إن بدأت فى الانزلاق ، حتى أطلقت صرخة
عالية ، طويلة ، مدوية .

رفعت يديّ فوق رأسى .. رجعت إلى الخلف ،
وأخذت أصرخ طوال الطريق إلى أسفل ..

تردد صدى صرخاتى فى الغور الهائل المظلم .. فى
مبنى التزحلق الأبدى !

شعرت بالبهجة . لوح التزحلق يدور ويدور وأنا أدور
معه فى الظلام العميق .. أسرع .. وأسرع !

فى ظل الضوء ، استطعت أن أرى «ليوك» فى اللوح
المجاور لى .. كان مستلقيا على ظهره .. يحملق إلى
أعلى مباشرة .. وفمه مفتوح عن آخره !

حاولت أن أناديه .. لكن اللوح انحرف بعيدا ..
وابتعدت معه إلى أسفل .. فأسفل !

تحت ، تحت ، يشتد الظلام أكثر فأكثر .

وخطر لى أننى أنزلق بأسرع من سرعة الضوء !

نظرت حولى .. هنا وهناك .. محاولة أن أرى «ليوك»
أو «كلاى» .. لكن الظلام كان شديدا .. وكنت أتحرك
بسرعة رهيبه !

ثم .. فجأة .. بوم !

ظهرت طاقة فى الجدار ، اندفعت منها إلى الأرض ..
وسقطت جالسة !

كنت فى الخارج ..

بوم ..

وسقط «ليوك» بجوارى .. وقع على الأرض .. ظل
مستلقيا على ظهره .. لم يقم بأى محاولة للوقوف .. نظر
إلىّ وعلى وجهه تكشيرة .. وسأل : أين أنا ؟

وقفت على قدمي وقلت له : على الأرض .. فى الخارج!

أخذت أنظف بنظونى الجينز .. وأساوى ضفيرتى ..
قلت : رحلة ركوب رائعة .. هيه ؟

قال وهو مازال فى مكانه : نعم! هيا نقم بها مرة أخرى !

وقف على قدميه وصاح : واو .. إننى أشعر بدوار ..
ماهى السرعة التى كنا ننزلق بها فى رأيك ؟

هزرت كتنفى : سرعة هائلة على ما أظن .. كان المكان شديد الظلام ، ومن الصعب تحديد السرعة فيه !

ثم عندئذ تنبهت إلى أن واحدا من فريقنا للترحلق غير موجودة نظرت إلى الفتحات المغلقة فى الجدار وصحت : هيه .. أين «كلاى» ؟

قال «ليوك» بقلق : أين هو؟! لا يمكن أن يتأخر كل ذلك الوقت بعدنا .. هل يمكن!!؟

قلت : ربما هبط من الأمام .. ربما يكون منفذ الخروج للوح رقم ١٠ يقع فى الواجهة الأمامية .. تعال نبحث هناك !

وبينما نحن نجري حول المبنى متجهين إلى الأمام ،
احتقرت نفسى لشعورى بالخوف بهذه السهولة ! طبعاً ،
لا بد أن «كلاى» قد خرج من مكان غير الذى خرجنا
منه . ربما هو الآن ينتظرنا أمام المبنى . وقد يكون قلقاً هو
الآخر علينا !

وظهر أمامنا الميدان .. بحثت عن أبى وأمى ، لكنهما
لم يكونا هناك .. رأيت عائلتين فى الجانب الآخر من
الميدان .. ورأيت المرعب السمين يرتكز على عربة
الجيلاتى !

لكن .. لا أثر لـ «كلاى» ..

اتسعت عينا «ليوك» الزرقاء رعباً وسألنى : ماذا
سنفعل الآن ؟

رأيت امرأة مرعبة تقف بجوار المدخل . جريت نحوها
وسألتها لاهثة : هيه .. هل رأيت ولداً يخرج من هنا ؟

برزت العينان الصفراء المستديرة ، فى قناع المرأة
المرعبة . برقتا وكأنهما تضيئان :

أجابت : لا .. هذا هو المدخل .. لا أحد يخرج من هنا !
قلت لها : إنه ولد أشقر .. سمين بعض الشيء ..

يلبس نظارات .. ويرتدى قميصاً أزرق ..



تعلقت نظراتي بوجه المرأة المرعبة . . ثم قلت بأنفاس متقطعة : أنت تمزحين . . أقصد أن لوح التزحلق الأبدى ليس حقيقيا . . إنه نكتة . . مجرد نكتة . . أليس كذلك؟

نظرت إلينا بعينيها الصفراء البارزة . ثم قالت : كانت هناك لافتة للتحذير . . يوجد دائما تحذير !

قال «ليوك» وهو يدس يديه في جيوبه : إنه غباء تام . . لوح تزحلق غبي . . لماذا تحاول أن تخيفنا هذه المرأة!

قلت : أعتقد أن هذه هي وظيفتها !

همس «ليوك» : يجب أن نجد أبي وأمي الآن !

قلت : بل يجب أن نجد «كلاي» أولا . . إذا اكتشف أبي أننا فقدناه . . سوف يعيدنا إلى البيت بمجرد أن نعثر عليه !

هزت المرعبة رأسها : لا . . لا أحد يخرج من هنا . . هل رأيتم الجهة الخلفية . . الجميع يخرجون من هناك !
قال «ليوك» بحدة . . وقد ارتفع صوته كالصراخ : لا . . لم يخرج من الخلف ، لقد كنا هناك !

قلت للمرعبة بهدوء : إنه لم يخرج من الخلف . . ولا من الأمام . . إذن . . ماذا حدث له ؟
ظلت المرعبة صامتة . . دقيقة طويلة . . ثم قالت في صوت منخفض . . يكاد يكون همسا :

ربما اختار صديقكم لوح التزحلق الأبدى !!!

قال بصوت حكيم : اللوح رقم ١٠ .. لوح التزحلق
الأبدى !

قلت : نعم . سوف نختاره .. وسيقودنا إليه مباشرة !
تسلقنا الممر في صمت .. وارتفع صدى صوت
خطواتنا في الجبل !

تساءلت في سرى : «كلاى» .. هل مازلت تنزلق
حتى الآن !

هزرت رأسى بشدة .. فى محاولة لطرده هذه
الأفكار .. طبعاً .. لا يمكن أن ينزلق حتى الآن .. هذه
فكرة غبية !

كان المرعبان مازالا واقفين على القمة بجوار الألواح ..
قال أحدهما محذرا : احترسا فى اختيار الألواح !

قلت وأنفاسى تتقطع : نحن نعرف اللوح الذى
سنختاره .. رقم ١٠ .. نحن الاثنىن سويا !

أشار المرعب القريب من اللوح لكى نجلس عليه .
نظرت إلى «ليوك» . كان واقفا ورائى .. يكاد يموت
خوفا ..

تراجع خطوات وقال هامسا : من الأفضل ألا نفعل
ذلك !

قال «ليوك» يائسا : هذا إذا عثرنا عليه !

فكرت بصوت عال : «كلاى» أين أنت ؟

قال «ليوك» وهو يهز رأسه : إنه ينزلق إلى الأبد ..
سيظل يتزحلق على ذلك اللوح الأبدى .. إلى مالا
نهاية !

قلت له : كلام فارغ .. وكان كلامه قد أوحى لى
بفكرة .. قلت له : تعال .

جذبتة من أكمام قميصه ، وبدأت أشده إلى المدخل
المظلم !

ارتد «ليوك» إلى الخلف قائلا : هيه ؟ إلى أين ؟

قلت : سوف نذهب إلى ألواح التزحلق مرة أخرى !
فغر فمه دهشة واعتراضا . ثم قال : لا نستطيع أن
نذهب بدون «كلاى» !

أمسكته من ذراعه .. وجذبتة إلى المدخل وقلت :
سوف نذهب للعثور على «كلاى» !

بدأ يفهم فكرتى قال : تقصدين .. ؟ !

قلت : نعم .. سوف نتبعه .. سنركب لوح التزحلق
الذى اختاره ليسير بنا فى نفس طريقه !

لم أصرخ هذه المرة .. أطبقت أصابعي ، ووضعت
يدي أمامي .. وضغطت على أسناني ..

قررت أن أتمتع بلعبة الركوب هذه المرة .. أردت أن
أصل إلى النهاية ، وأن أحل اللغز ، وأعثر على «كلاي» !
بمجرد أن بدأ انزلاقنا .. تعلق «ليوك» بي .. وضغط
بيديه على وسطى ، وأطلق صرخة عالية ، قفز بنا اللوح
في مطب كبير ، وأوشكنا أن نطير عاليا من فوق لوح
الانزلاق !

ثم ، صرخنا ، نحن الاثنين ، عندما هبط اللوح فوق
منحدر رأسى .. تقريبا في خط مستقيم إلى أسفل ..
وبدأنا في السقوط !

سقطنا على الأرض بعنف .. ثم تحول اللوح بشدة
إلى اليمين .. وكنا نصرخ بكل قوتنا ، حتى تصورت أن
صدرى قد تمزق !

كنا ننزلق بسرعة .. فأسرع .. عبر ظلام تام .. أسود

قلت وقد نفذ صبري : ولم لا ؟

قال : قد تكون اللافتة تحمل تحذيرا حقيقيا !

صرخت فيه : لاتكن غبيا .. هذه حديقة
للملاهي .. هل تذكر؟ إنهم لا يقتلون فيها الأولاد .. أو
يرسلونهم للترحلق إلى الأبد .. هذا كله من أجل المرح .
لا أكثر !

ابتلع ريقه وقال : هل أنت متأكدة ؟

قلت : طبعاً ، متأكدة . والآن هل تريد العثور على
«كلاي» أم لا ؟

أشار برأسه موافقا !

قلت أمرة : إذن .. هيا بنا !

جلست على قمة اللوح رقم ١٠ .. وجلس «ليوك»
ورائي .. ووضع ساقيه خلف ساقى وتشبث بي !

وشعرت بالأرض تتحرك تحتنا ..

وبدأنا الترحلق !

وصححت : «كلاي» ها نحن قادمان !

أجاب . وهو يتشبه بي أكثر : لست أدري .. لماذا
استمر الانزلاق كل هذا الوقت ؟

اصطدمنا مرة أخرى .. طارت يداه بعيدا عني .
صدمة ثانية .. أشد قوة .. تصورت أنني أطيء في
الفضاء بعيدا عن اللوح .. ثم أسقط في القاع .. إن كان
هناك قاع !

إلى أسفل .. فأسفل ..

صرخنا سويا ، صرخة اشمئزاز ، عندما غطى شيء
لزوج وجهينا .. مددت يدي الاثنتين ، وحاولت إبعاد هذا
الشيء عن وجهي !

صرخ «ليوك» : ما هذا؟ وجهي ..

استدرت إليه وقلت : يبدو أنه عنكبوت .. خيوط
عنكبوت لزجة !

شعرت بحساسية في وجهي .. وخيوط العنكبوت
تغطي وجهي كله كالشبكة! وأخذت أجذبها بجنون !
أه .. صرخت عندما انحرف اللوح بنا في منحني
حاد عميق !

مزقت خيوط العنكبوت .. نجحت في التخلص من
جزء كبير منها .. لكن الحساسية مازالت تأكل وجهي .

واصطدمنا صدمة أخرى ، دفعت بنا عاليا في
الفضاء .. ثم غاص اللوح وانحنى بعنف إلى اليسار !
وتصورت أننا قد وصلنا الآن إلى القاع ..

فقد قضينا وقتا طويلا في الانزلاق !

ضغطت أكثر على أسناني .. ثم بدأت أجهز نفسي
للانطلاق من خلال الفتحة ، ثم السقوط على الأرض
في الخارج ..

ولكن ، لم تظهر أي فتحة .

ولعبة الركوب لم تنته !

وبدأنا ننزلق أسرع .. وصرخت بقوة من شدة

الحرارة ، ورطوبة الهواء .. وكافحت لأمسك أنفاسي ..

غاص اللوح .. ثم انحنى .. وهو يوغل بنا غائضا في

ظلام ثقيل .. كثيف !

نحن الآن ننزلق .. إلى الأبد !

لقد كان التحذير صحيحا وصادقا !

كافحت لأزيل هذه الأفكار من رأسي . فجأة شعرت

بأن «ليوك» قد أصبح هادئا .. تماما .. سألته : هل أنت

بخير ؟

أخذت أحك بجنون .. وكان آلاف من النمل تجرى فوق
وجهي !

صرخ «ليوك» : وجهي .. وجهي .. إنه يؤلمني !

تحت .. تحت .. إلى قلب الظلام الدامس !

ثم .. فجأة .. لمع بريق يخطف الأبصار .. جعلني
أغمض عيني !

تساءلت : هل هو ضوء النهار ؟ هل نحن في الطريق
إلى الخارج ؟

لا ..

أجبرت نفسي على النظر إلى الضوء الأصفر !

وأدركت أنني أنظر إلى لهيب مشتعل !

كان اللوح يتجه بنا إلى النيران ..

وأماج اللهب البرتقالية والصفراء تتماوج بعنف ..

وفوقها ستارة من الدخان الأسود الكثيف !

وضعت يدي فوق وجهي .. وبدأت أطلق صراخا جنونيا !

كنا ننزل مباشرة إلى قلب النيران الحارقة !

وصرخ «ليوك» : سوف نحترق .. إننا سنحترق ..

النجدة .. هل من أحد ينقذنا !



أغمضت عيني .. شعرت بدوى طاقة هائلة من
الحرارة .. وكأنها انفجار ضخم .

فكرت .. إنني أحترق ..

أحترق تماما !

تيار من الهواء البارد ، دفعني لأن أفتح عيني !

أصبحت النيران .. وراءنا الآن .. وقد عبرنا من
وسطها تماما !

انزلقنا إلى ظلام بارد ..

مازلت قادرة على أن أرى شرر النيران البرتقالي وهو
ينعكس على الجدران المظلمة حولنا !

صرخ «ليوك» بصوت يرتعش من الرعب : متى تنتهي
رحلة الركوب هذه ؟

حدثت نفسي متشائمة لن تنتهي .. اننا حقا سنظل في
انزلاق إلى الأبد ! بمجرد أن اقتحمت هذه الأفكار عقلي ..

إذا بفتحة تظهر أمامنا .. ويدخل منها ضوء النهار !

بووم !

سقطت فوق العشب الناعم !

بعد عدة ثواني ، سقط «ليوك» خلفي !

فتحت عيني وأغمضتهما عدة مرات . انتظرت قليلا

حتى اعتادت عيناى على نور الشمس الساطع !

وقفت على قدمي .. ببطء شديد .. ومازال قلبي

ينخفق !

أمامنا تماما ، ارتفعت لافتة من اللونين الأخضر

والأصفر على حامل خشبي .. مكتوب عليها .. [مرحبا

بكم فى أرض الأبد .. السكان ..]

وبجوار اللافتة كان «كلاى» واقفا . اندفع قادمنا إلينا

لتحيتنا ، وعلى وجهه المستدير الوردى ابتسامة واسعة .

صاح : أهلا .. أهلا بكم ! أين كنتما؟ صفق كف يده فى

كف «ليوك» ، الذى قرصه بمرح فى بطنه !

صحت : ماذا تقول : أين كنا ؟ أين كنت أنت ؟

أجاب : كنت هنا .. لم أكن أعرف أين أنا ، اعتقدت

أننى فى الجانب الآخر من الحديقة ، أو شىء مثل

هذا .. لذلك بقيت فى انتظاركما !

شرح له «ليوك» : لقد عدنا مرة أخرى .. ركبنا لوح

الانزلاق الأبدى .. الذى ركبته أنت - رقم ١٠ - وبالها

من رحلة .. مثيرة جدا !

قال «كلاى» وشعره مثل الريش الذهبى ، يلمع فى

ضوء الشمس : لكنها كانت رحلة طويلة ، أظن أنها

كانت رحلة طويلة جدا !

وزاد «ليوك» من تظاهره قال : إننى أريد أن نركبها مرة أخرى!

تحولت عنه .. ونظرت حولي أفحص المكان .. كنا

فى قسم آخر تماما من أرض الرعب .. لم أتعرف على

شىء فى المكان !

عبر الممر الواسع .. رأيت عددا من الأولاد فى

ملابس السباحة .. يتجهون إلى حوض سباحة رملى ..

وعليه إشارة تقول [شلالات الرعب] .

وعلى اليمين ، مبنى مربع الشكل .. مصنوع من

زجاج يعكس ضوء الشمس ، كانت الحوائط الزجاجية

تتمايل لامعة ، وكأنها نيران . نظرت فى الضوء .. دقت

النظر .. بصعوبة . استطعت أن أقرأ المكتوب على اللافتة

أمامها .. [بيت المرايا ..]

ألح «ليوك» ، وهو يسحب «كلاى» من يده : تعالوا

نحرب «بيت المرايا» !



وقفت عاجزة تماما .. لم أنطق بكلمة .. أخذت
أراقبه وهو يجرى ، ويتحرك كالأحمق فى ملابس الرعب
الضخمة ، ويجر وراءه ذيله القرمزى فوق الرصيف ..
سألنى «كلاى» ، وكان قد وصل مع «ليوك» ، إلى
مدخل بيت المرايا : ماذا يريد ؟
قلت : إنه .. إنه يقول لنا أن نهرب قبل أن يفوت الأوان !
ضحك «ليوك» وقال : هؤلاء المرعبون بارعون حقا .
إنهم يحاولون بث الرعب فى قلبك من هذا المكان !
نظر إلى «كلاى» من وراء نظارته ، وقد ضاقت عيناه ،
ثم قال متوجسا : إنه يمزح .. أليس كذلك؟ أقصد أن
هذه مجرد نكتة .. نعم .. نكتة ؟
قلت له : لا أعلم .. ربما هى كذلك !
وراقبت المرعب .. رأيته يختفى بسرعة ، وراء مبنى
زجاجى على شكل الهرم !

صحت صارخة : واو .. انتظروا قليلا .. أليس من
الواجب أن نجد أمى وأبى أولا ؟
قال «ليوك» : إنهما بعيدا فى الجانب الآخر من
الحديقة !

ترددت .. فكرت فى أبى وأمى .. نظرت إلى البريق
الأبيض لزجاج المبنى !
فجأة .. شعرت بشخص يدق على كتفى !
فزعت من المفاجأة .. صرخت .. واستدرت ورائى !
كان أحد المرعبين الخضر .. سلط عينيه البارزتين
على وجهى وهو يميل مقتربا منى ..
همس : اهربى .. مازالت أمامك الفرصة للهرب !
أدار عينيه بسرعة من جانب إلى الآخر ، وكأنه يتأكد
من أن أحدا لا يراقبه .
عاد يكرر : من فضلك .. اهربى .. إننى جاد ..
اهربى .. مازالت أمامك الفرصة .. والوقت !

تحولت إلى «كلاى» ورحت أطمئنه بأنها مجرد مزحة
من الرجل ، غير أن «ليوك» قاطعنى : هيا .. أسرعا .
لكى ندخل بيت المرايا ونحصل على بعض المرح ، قبل
أن يظهر أبى وأمى ، ونعود أدراجنا إلى البيت !

وجذب «كلاى» إلى المدخل ، فتبعتهما وبينما نحن
فى طريقنا إلى بيت المرايا الزجاجى ، عبرنا لافتة «ممنوع
القرص» .

فى خارج المدخل ، توقفت لأقرأ اللافتة ذات اللونين
الأخضر والأصفر ، حيث كُتِبَ عليها [بيت المرايا .. فكر
قبل أن تدخل .. فقد لايراك أحد مرة أخرى] .

صحت فى الأولاد : هيه .. انتظرا !

لكنهما كانا قد أسرعا فعلا إلى الداخل !

جريت دون أن أرى ، وأنا أخفض رأسى حتى
لا يصطدم بالسقف . أخيرا اعتادت عيناي الظلام !

انتهى النفق - وجدت نفسى فى ممر ضيق ذى حوائط
وسقف من المرايا . !

عندئذ أطلقت صرخة ، حين طالعت فى المرايا
عشرات الأشكال ، منى .. إذ بدوت وكأننى أحاصر
نفسى !!

وقفت دقيقة .. أصلحت من وضع ضفيرتى السوداء ،
ثم عدت أنادى عليهما : أين أنتما؟ انتظرانى !
كنت أسمع ضجيجها الضاحك فى مكان ما أمامى ،
حين صاح «ليوك» : حاولى العثور علينا !
وازداد ضحكهما !

قطعت الطريق بسرعة خلال ممر المرايا . انحرفت
الحوائط إلى اليمين .. ثم إلى اليسار . مازالت
انعكاسات صورى تتبعنى .. تمتد عميقا فى المرايا ..
عشرات وعشرات منى .. تنكمش إلى أصغر ، فأصغر ،
ثم تمتد إلى مالا نهاية !

ناديت عليهما : لاتسبقانى كثيرا .. انتظرا !

ظللت أمضى فى الممر .. أمشى ببطء ، وحرص ،
حتى رأيت فتحة ضيقة أمامى !

صحت : انتظرا هنا .. إننى قادمة !

وصلت إلى الفتحة ، دخلت فيها .. بووم ..
اصطدمت مقدمة رأسى فى زجاج صلب !

صرخت من شدة الألم الذى اخترق رأسى ، ووصل
إلى رقبتى ، ثم إلى عمودى الفقرى بكامله !

حملقت فى خيالاتى برعب شديد ، بينما الهواجس
تتدفق على رأسى !

هل اختفى الولدان حقيقة !

هل سقطا فى مصيدة .. ما ؟

هل ضاعا فى متاهة الزجاج والمرايا ؟

إن «أرض الرعب» مرعبة جدا !

ناديت بصوت يرتجف .. وأنا أدور حولى فى كل مكان
بحثا عن مخرج : «ليوك» ؟ ! «كلاى» ؟

لاشئ سوى الصمت . أعقبه ضحكة مكتومة .

ثم سمعت أصواتا تهمس .. قريبة منى ! تخللتها
ضحكة أخرى عالية هذه المرة ، عرفت فيها ضحكة «ليوك» .

إنهما يلعبان ، ويضحكان منى !

صرخت غاضبة : هذا ليس مرحا ، وليس ظريفا بالمرة !

واستطعت أن أسمعهما ينفجران فى الضحك ..

رفعت ذراعى ، واستندت على الزجاج ، وانتظرت
حتى يذهب عنى الدوار ويتلاشى نهائيا !

سمعت «ليوك» ينادى : «إلزى» ! أين أنت؟ حاولى
العثور علينا !

صحت ، وأنا أدلك جبينى : لقد أصبت فى رأسى !

بدأت أسير مرة أخرى ، بعناية أكثر هذه المرة . مددت
يدى أمامى حتى لا أصطدم بأى شئ ثانية !

استدرت عند ناصية قادتنى إلى حجرة مختلفة .

ولشدة دهشتى ، كانت الأرض فى هذه الغرفة من

المرايا . إضافة إلى الحوائط .. السقف .. كلها مرايا .

حتى لقد شعرت وكأننى أقف فى صندوق من المرايا !

بحرص شديد ، خطوت عدة خطوات . كان شعورى

غريبا وأنا أمشى فوق انعكاس صورتنى ..

ورأيت فمى عشرات الأفواه تتحرك كلما ناديت ..

مئات من فمى .. لكن صوتا واحداً كان يخرج منها ..

صوتا .. ضعيفا .. مرتعشا !

«ليوك» ؟ «كلاى» ؟ !

أين ذهبنا ؟ !!

صاح «ليوك» : «إلزي» .. تعالى .. اعثري علينا !

أضاف «كلاي» : لماذا تأخرت كل هذا الوقت ؟ !

تزايدت ضحكاتهما .. يبدو أنها تأتي من فوق رأسى !

نادى «كلاي» : لسنا قادرين على رؤيتك !

وصاح «ليوك» نافذ الصبر : هيا .. أسرعى إلينا .

صرخت : إننى قادمة بأسرع مايمكن . فقط ، لاتتحركا .

انتظرا فى مكان واحد !

رد «ليوك» : نحن فعلا فى نفس المكان .. لن نتحرك !

سمعت «كلاي» يسأله همسا : كيف لنا أن نخرج من

هذا المكان ؟

«أوه!» لقد صدمت رأسى ثانية فى جزء من الزجاج

الناصع .

ضربت الزجاج بقبضتى فى غضب . كنت غاضبة

حقا . فهذا ليس مرحا .. إنه شىء مؤلم جدا !!

صاح «ليوك» من مكان قريب : أسرعى .. هيا .. لقد

مللت انتظارك كل هذا الوقت !

غمغمت وأنا أدلك رأسى المتألمة : إننى قادمة !

واستدرت مع الدوران . ثم خطوت إلى غرفة أكثر

اتساعا . لاتوجد مرايا هنا .. كانت كل الحوائط من الزجاج .

توقفت لكى أتفحص ماحولى . وهناك وجدت «ليوك» !

صاح : أخيرا؟ ! لماذا لم تعثرى علينا بسرعة ؟

قلت : لقد اصطدمت رأسى أكثر من مرة .. هيا نخرج

من هنا .. أين «كلاي» ؟

فتح «ليوك» فمه فى دهشة . ودار حول نفسه بحثا عن

صديقه قال : كان واقفا بجوارى تماما !

قلت بحدة : «ليوك» ! إن حالتى لاتتحمل المزيد من

هذا المزاح .. «كلاي» .. أين تختفى ؟ !

نادى «كلاي» : أنا لست مختفيا .. إننى هنا .. فوق !

تقدمت خطوات ، مقتربة من أخى . وظهر أمامى

«كلاي» . كان واقفا فى ظلال عميقة خلف حائط

زجاجى .. وقد ضغط بيديه على اللوح الزجاجى !

سأل «ليوك» «كلاي» : كيف وصلت إلى هناك ؟

هز «كلاي» كتفيه وقال : إننى لا أجد طريقا للخروج !

تحركت فى اتجاه أخى ، ثم توقفت . فجأة ، أدركت أنه

وراء حائط زجاجى .. كان كل منا - «ليوك» وأنا - فى

غرفة غير الأخرى .

سألته : هيه .. أين الفتحة ؟

أدار «ليوك» نظراته حوله وقال : «إلزي»؟ ماذا تقصدين؟
أنت وأنا .. لسنا فى نفس الحجرة !

مشيت حتى الحائط الزجاجى وطرقت عليه بقبضتى !
امتلاً وجه «ليوك» بالدهشة . أخذ طريقه مقترباً منى ثم
طرق على الزجاج من جانبه ، وكأنه يتأكد من وجوده !
غمغم : كيف جاء هذا الحائط ؟

بدأ «كلاى» يتحرك حول غرفته ، وهو يتحسس بيده
ألواح الزجاج ، بحثاً عن الباب !
قلت لـ «ليوك» : قف مكانك .. سوف أجد طريقاً إلى
حجرتك !

وفعلت كما يفعل «كلاى» . درت حول الحجرة ، وبدي
تتحسس الزجاج بحثاً عن باب . كان الضوء ضعيفاً .
سقط ظلى على الزجاج ، فطالعت وجهى ينعكس مظلماً
عليه ، بينما نظراتى تنعكس أمامى ، مظلمة ويائسة !

قمت بدورة كاملة ، قبل أن أعود إلى حيث بدأت . ولم
يكن هناك فتحة أو باب !
لا طريق للخروج !

صرخ «كلاى» خائفاً : لقد وقعت هنا فى مصيدة !

قلت له : وأنا كذلك !

قال «ليوك» : لا بد أن هناك مخرجاً . وإلا كيف دخلنا
إلى هنا !

قلت بحماس : معك حق .. يجب أن نكون قادرين
على الخروج من نفس المكان الذى دخلنا منه !
همست : لقد وقعت فى مصيدة .. إنه مثل
الصندوق .. صندوق زجاجى !

صرخ «كلاى» : كلنا وقعنا فى المصيدة !
كان «ليوك» مازال يضرب الحوائط الزجاجية بعصبية ،
حتى أننى صرخت فيه بعنف : «ليوك» .. توقف .. لا
فائدة مما تفعله !

ترك يديه تسقطان بجواره ، وقال هامساً : إنه شىء مثير
للسخرية .. لا بد وأن تكون هناك طريقة للخروج ..
قلت مقترحة : ربما هناك باب سرى .. أو شىء مثل
ذلك !

عدت إلى الحوائط الزجاجية .. قلت واجمة : لا أظن
أن هذا نوعاً من المرح على الإطلاق !
وافقنى «ليوك» و «كلاى» .. ورأيت بوضوح أنهما

يشعران برعب هائل ، حقيقى . . وكان هذا هو نفس شعورى . لكنى قررت أن أتمسك بالشجاعة . فأنا أكبر من كل منهما بعامين .

غير أنى فى الحقيقة لم أكن - مثل ما أردت - شجاعة على الإطلاق . لقد أطلقت تنهيدة ملؤها الشعور بالقلق ، واتكأت على الحائط الزجاجى الذى يفصلنى عن «ليوك» ! وبمجرد أن اتكأت على الحائط ، أحسست به قد بدأ فى التحرك !!

قفزت إلى الوراء . . وأطلقت صرخة هائلة !

وأخذ الحائط ينزلق نحوى . . ويقترب منى !

خطوت خطوة أخرى إلى الخلف !

نظرت حولى فى جنون . . إذ رأيت الحوائط كلها تتحرك وتقترب منى !

صرخت : «ليوك» !

نظرت إليه . كان هو الآخر يتراجع إلى الخلف !

وصرخ «كلاى» : النجدة . . الحوائط . . ساعدونى !

وأطلق «ليوك» صراخا عاليا : إنها تقترب منى . . أنقذونى ! النجدة !

كنا . . ثلاثتنا . . قد سقطنا فى مصيدة !
وبكل أحاسيس اليأس . . ألقيت بنفسى على أحد الحوائط ، فى محاولة مستميتة لأن أدفعه بعيدا عنى . . لكنى لم أستطع إيقافه !

كان الصندوق محكم الإغلاق . .

وهاهو ذا ، يضيق ، يضيق ، ويضيق !

وصرخت : سوف نتحطم تماما !!

كان «كلاى» .. يصرخ : افعلوا شيئا ! أرجوكم ..

افعلوا شيئا !

أما «ليوك» ، فقد أحنى كتفه والتصق بالزجاج ، محاولاً دفعه بعيداً ، أو منعه من الحركة .. لكن قوته لم تكن كافية .. فقد ظلت الجدران تنزلق نحوه !

أما أنا ، فقد تراجعت إلى الورا ، ورفعت يدي لأحتمى بها . بينما الجدران الزجاجية مازالت تتحرك فى ببطء وسكون . إنها تقترب .. وتقترب .

ظللت أتراجع ، وأتراجع ، حتى اصطدم ظهري بالجدار الخلفى ..

لم يعد هناك مكان ألوذ به !

صرخات «كلاى» ، تفرع أذنى ، وتدوى فيهما :

افعلوا شيئا .. افعلوا شيئا .. افعلوا شيئا !!

وصرخ «ليوك» صرخة رعب هائلة : الزجاج .. إنه

يضغط على .. «إلزي» !

صرخت بدورى : إننى لا أستطيع الحركة !

وبدأت ألواح الزجاج تضغط على .. من جميع الجوانب .. وأيضاً من أعلا ومن أسفل !

فجأة .. تراءت لى صورة العربات المحطمة فى الحوادث ، حين يذهبون بها إلى المصانع ، حيث تضغطها الآلات الضخمة ، فتصبح قطعة مربعة متساوية من المعدن !

واهتز جسدى كله رعباً عندما أيقنت أننى سأتحول مثلها أيضاً إلى قطعة واحدة مربعة ومتساوية !

لم أعد قادرة على التنفس ..

تحركت ألواح الزجاج .. تضغط .. وتضغط !

لهثت من أجل نسمة هواء !

حاولت أن أدفع الزجاج بكل ما أملك من قوة !

لكن .. دون فائدة !

كنت مقبلة على التحول إلى مربع آدمى !

لم أعد أسمع «ليوك» أو «كلاي» !
كل ما أسمعه : . . فقط أنفاسي . . الثقيلة . . المتقطعة !
أغمضت عيني !
وشعرت بالأرض تهوى بي بعيدا !
وقبل أن أدرك ماذا يحدث ، وجدت نفسي أسقط . .
وأسقط . . بسرعة هائلة !
فتحت عيني في الوقت المناسب ، لأرى الحوائط
الزجاجية تدور فوقى في مشهد حلزوني ، وأنا أنزلت إلى
أسفل . . إلى تحت . . تحت . . خلال طاقة مفتوحة !
وفي ثوانٍ قليلة ، وجدتني في الخارج . سقطت جالسة
على العشب بهدوء . . سقطة ضعيفة !
ثم تبعني «ليوك» و «كلاي» . هبطا بجانبى !
لدقائق طويلة . . جلسنا على الحشائش . . ضوء
الشمس يُغشى أبقارنا . . ننظر إلى بعضنا بصعوبة غير
مصدقين !!

فجأة . . قطع «كلاي» الصمت . قال وهو غير متأكد :
نحن بخير !
تحول «ليوك» ناحيتي . . قبض على يدي ، وساعدني
حتى وقفت .

قال مبتسما : والآن . . ماهي خطتنا القادمة ؟ !
صرخت : ماذا تقول؟ خطة قادمة؟ هل تتحدث بجدية ؟
قال «كلاي» وقد احمر وجهه : لقد كنا في غاية
الرعب حقيقة! تصورت أننا سنتحطم تماما !
قال «ليوك» : كان مخيفا لدرجة رائعة !
مرة أخرى . . تجاهل «ليوك» أنه منذ لحظات قليلة ،
كانت صرخاته تملأ الجو . . وكان في غاية الرعب !
هز «كلاي» رأسه وغمغم : إنه شيء مرعب جدا !
قلت موافقة : «كلاي» على حق . . كان الأمر مرعبا بلا
شك . لا يمكن أن يكون هذا مرحا أو لعبا . . ثانية واحدة
وكننا . . .

صاح «ليوك» : رأيت . . هذه هي الفكرة . . هذا هو
مايفعلونه ليبثوا الخوف في قلبك . . خوف رهيب ، يجعلك
تعتقدين أنك ستموتين بعد لحظة واحدة . ولكن . . كل

شيء محسوب بوقت محدد .. وبدقة .. ثم .. بووف ..
يزول كل شيء .. وتجدين نفسك فى خير حال !

قال «كلاى» بشك : أعتقد أن هذا صحيح ..

ودفع نظارته إلى وضعها السليم .. ثم حك ذقنه !

واصل «ليوك» : لن يحدث شيء يضرنا أو يؤذينا .. إنها
حديقة للتسلية .. ملاهى .. هل تذكرين؟ إنهم يريدون
عودتك مرة أخرى .. وأخرى .. وأخرى .. ولذلك لا يمكن
أن يؤذوا أى شخص !

قال «كلاى» : ربما !

سألته : اسمع يا «ليوك» . ماذا يحدث لو أخطأوا ! ؟ لو
تعطلت الآلات؟ لو اختلف الموعد؟ . تصور .. لو أن الأرض
تحتنا قد تعطلت .. ماذا يحدث ؟ !

لم يرد «ليوك» ، أخذ ينظر إلى وهو يفكر !

سألت : تصور .. ماذا يكون مصيرنا لو أن الأرض لم
تسقط تحتنا فى الدقيقة المحددة ؟ !

هز «ليوك» كتفيه ، وهو يقول : إنهم متأكدون من أن كل
شيء صحيح !

كان ينظر إلى شيء من وراء كتفى .. استدرت ..

رأيت أحد المرعبين يمشى حاملا باقة ضخمة من البالونات
السوداء ..

أسرع «ليوك» متجها إليه . سار بجواره ، وسأله : هل
حدث أن مات أحد هنا .. فى هذه الحديقة !

ظل المرعب سائرا .. والبالونات السوداء تتطاير فوق
رأسه !

قال : مرة واحدة !

سأله «ليوك» : شخص واحد فقط مات هنا ؟

هز المرعب رأسه الكبير وقال : لا .. ليس هذا ما أقصده . !

واصل «ليوك» : وماذا تقصد ؟

قال المرعب : الشخص يموت هنا مرة واحدة . لم يموت
أحد أبدا مرتين !

صحت أسأله : هل تقصد أن الناس يموتون حقا هنا ؟ !

لكن المرعب مضى مسرعا ، والبالونات السوداء تتطاير في مواجهة بعضها ، وتسبح داكنة في السماء الزرقاء الساطعة !

أشعرتني إجابة المرعب بقشعريرة . لم يكن كلامه هو المخيف ، ولكن نبرات صوته الباردة ، والطريقة التي تحدث بها ، وكأنه يوجه إلينا إنذارا !

سأل «كلاى» بصوت مرتعش : إنه يمزج .. أليس كذلك ؟

وحك شعره الأشقر بعصبية !

قلت له : نعم .. أعتقد ذلك !

مرت بنا عائلة .. اتجهت إلى «منزل المرايا»

كان في رفقتها ولدان . عمر كل منهما خمس أو ست سنوات . وكانا يبكيان !

قلت معلقة : لقد رأيت أولادا كثيرين يبكون في هذه الحديقة !

أجاب «ليوك» : إنهم مجرد أطفال صغار ، قطط خائفة .. هيا نبحث عن لعبة ركوب أخرى .. أو أى شىء آخر .

قلت له : لا .. أعتقد . والآن .. علينا جدياً أن نبحث عن أبى وأمى .

قال «كلاى» بحماس : نعم .. هيا نبحث عنهما !
اعترض «ليوك» : ولماذا كل هذه العجلة؟ دعوهما يعثران علينا .

قلت مصرة : لكن .. ربما هما الآن فى غاية القلق !
مشينا فى الطريق .. مررنا بلعبة ركوب .. رفضت دخولها رغم إلحاح «ليوك» .. وواصلنا السير .. وإشارة تقول [احترسوا من ثعابين الأشجار]

وضع «كلاى» يديه على رأسه .. ورفعنا جميعا عيوننا إلى الأشجار ..

هل توجد ثعابين حقيقية هنا ؟

كان الظلام الدامس يحجب عنا رؤية أى شىء والأوراق الخضراء الكثيفة ، بدورها تسد الطريق أمام ضوء الشمس .

فجأة .. سمعت صوت فحيح ضعيف !

فى البداية .. تصورت أنه صوت حفيف الأشجار !
ثم .. ازداد صوت الفحيح ، حتى أحسسنا أن كل
الأشجار من حولنا تصدر فحيحا يثير الرعب !

صرخت : اجروا !

وأخذنا نحن الثلاثة نجري على الممر ، وقد خفضنا
رؤوسنا . ومع ارتفاع صوت طرقات أحدىتنا على الأرض ،
كان صوت الفحيح يزداد ارتفاعا .. وغضبا !

أعتقد أنني رأيت ثعبانا طويلا ، أسود ، يتسلل بين
الحشائش بالقرب من الممر . لكن .. ربما يكون مجرد ظلال .

لم نتوقف عن الجرى ، حتى تجاوزنا الأشجار ، وأصبحنا
فى ضوء الشمس مرة أخرى . وانحنى بنا الطريق عبر
مجموعة من التماثيل ذات شكل شيطاني ، مصنوعة من
الحجر . تماثيل لوحوش عملاقة غاضبة ، ذات عيون ضيقة
كلها تهديد ووعيد .. وأنياب بارزة من أفواهها الملتوية . أما
أيديها فممتدة ، وكأنها جاهزة للقبض على أى شخص
يقترّب منها .

تباطأت قليلا فى الجرى ، وعيناى على التماثيل
الخفيفة .. الدميمة .

فجأة .. سمعت ضحكة شيطانية خافتة !

صرخ «كلاى» : إنها صادرة من التماثيل .. واصلوا الجرى !
كنا - نحن الثلاثة - نلهث بشدة ، عندما وصلنا إلى
نهاية الممر . لم يكن هناك أى شخص غيرنا .

ولم أر حتى المرعبين أنفسهم من أصحاب الحديقة !
مشينا ببطء ونحن نقترّب من لافتة أخرى ، مرسوم
عليها سهم يشير إلى الاتجاه الذى كنا نعدو إليه ، وقد كتب
أمام السهم : [باب الخروج الأمامى .. لا تقلق .. لن يمكنك
الهرب .. أبدا]

لاحظت تعبير القلق على وجه «كلاى» بمجرد أن قرأ
اللافتة ..

قلت له : إنها مجرد نكته . اللافتات عادة تكون فكاهية !
قال منهكاً : ها .. ها ..

كان يلهث بعنف . يحاول بكل جهده أن يسترد أنفاسه !
وقادنا الممر خلال حديقة مربعة مليئة بزهور سوداء ..
ثم .. فجأة وصلنا إلى نقطة وقوف أمام مخزن كبير ، أحمر !
مضى الولدان مباشرة إلى الباب الأمامى المفتوح ،
للمخزن .. بقيت فى الخلف .. بحثت عن ممر يقودنا حول

المخزن .. لكنى لم أجد !

نادانى «ليوك» : إن الممر يسير مباشرة وسط المخزن إلى الجانب الآخر ! تعالى يا «إلزي» !

وأشار لى لكى الحق بهما .

خطفت عينى لافتة صغيرة ملصقة على الجانب الأيمن من باب المخزن المزدوج ، مكتوب بها : [مخزن الخفاش] .

سألتهما وأنا أشعر بالبرودة تسرى فى ظهري :

- هيه .. هل توجد خفافيش فى المخزن ؟

إننى أحب الحيوانات . أما الخفافيش ، فهى تشعرنى بالتقزز .

تقدم «ليوك» إلى الداخل ، بينما تراجع «كلاى» . وقف تماما خارج الباب ..

صاح «ليوك» : أنا لا أرى شيئا منها .. المخزن يبدو مظلما ! رائحة غريبة ، قوية ، وكريهة ، هبّت علينا من المخزن . اقتحمت رثتى ...

نادى «ليوك» : هيا «إلزي» . إن الممر يعبر المخزن مباشرة إلى الجانب الآخر .. لا تكونى جبانة .. يمكنك الجرى مباشرة إلى هناك !

خطوت لأقف بجوار «كلاى» عند الباب ، ومددت رأسى إلى داخل المخزن !

قال «كلاى» بهدوء : كل شىء هنا يبدو على مايرام ! اشتدت الرائحة الكريهة . قلت وأنا أدير وجهى : ياه .. إنها مزعجة جدا !

وقف «ليوك» داخل المخزن ، يتجول بعينيه . قال : إننى لا أرى أى شىء هنا !

كانت الأبواب فى الجهة المقابلة مفتوحة على اتساعها . سوف نحتاج إلى عشر ثوان للجرى داخل المخزن ، والخروج من الجانب الآخر .. هكذا قدرت !

قلت لـ «كلاى» : هيا بنا نذهب !

وتقدمنا إلى داخل المخزن . ازدادت الرائحة الكريهة إلى درجة لا تحتمل . أمسكت أنفاسى ، وأغلقت أنفى بأصابعى !

وبدأنا الجرى تجاه الأبواب المفتوحة فى الجانب المقابل .. فإذا بها جميعا مغلقة !

صرخت من الدهشة .. ونظرت خلفى إلى الأبواب التى دخلنا منها . كانت مغلقة هى الأخرى !

أخذت أطوح يديّ بجنون حول رأسي ، متوسلة في
صوت كالأنين : ابتعد عني .. تراجع رفيف الأجنحة
لحظات .. ثم عاد عاليا كالطنين !

صرخ «كلاي» في صوت خائف : خفافيش !!

وأحسست به ، يتشبث مرعوبا ، بذراعي .

صاح «ليوك» : إنني لا أستطيع الرؤية .. الظلام شديد !
غمغمت : إنني .. إنني أكره الخفافيش !

شعرت بهبة هواء باردة عندما أحسست بخفاش
يحوم فوق رأسي !

وشعرت بمن يحتك بكتفي !

صرخت : آه .. النجدة !

بدأ «كلاي» في الصياح : أنقذونا .. أنقذونا !

صرخ «ليوك» : إنهم يهجمون عليّ مباشرة !

واصطدم شيء بكتفي .. فصرخت !

صرخت غاضبة : هيه !

هتف «كلاي» هامسا : ماذا يحدث ؟

كنا قد غرقنا في ظلام دامس !

وانسابت الرائحة الكريهة ، وهي تزداد من حولي .
عندئذ بدأت أشعر بالغثيان !

وهنا .. سمعت رفيف أجنحة رفيفا ناعما في البداية .
ثم قويا .. فأقوى . وكان الرفيف يقترب مني !

فلما فوجئت بشيء يحتك برقبتي من الخلف ..
أطلقت صرخة عالية .. مدوية !!

خبأت عيني بإحدى يدي .. وحاولت أن أضرب
الخفافيش باليد الثانية .. كنت أبكي وأرتعش .. لا
أستطيع التنفس .. وسمعت «ليوك» ينادي ، من بعيد .
كان يبدو وكأنه وراء ستار من الخفافيش المتحركة
الصارخة !

وفجأة .. اقتحم ضوء الشمس المخزن .. كنت أجلس
على ركبتي ، رفعت يدي عن عيني .. ورأيت باب المخزن
مفتوحا !

كان «ليوك» يقف بجوار الباب ، فاغر الفم من
الصدمة . استدار خلفه ليواجه «كلاي» وأنا . قال
شارحا : لقد لمست الباب .. فانفتح في الحال !

كانت نظارة «كلاي» معلقة على أذن واحدة .. وقد
تبعثر شعره الأشقر تماما .. وأخذ يدور بعينه في المخزن
كله .. قال : أين الخفافيش ؟

رفعت رأسي إلى أعمدة المخزن .. !

واصل «كلاي» توسلاته بأعلا ما يستطيع : أنقذونا ..
أنقذونا !

كانت صيحاته تختفي تقريبا في ضجيج أصوات
الأجنحة .

وشعرت بخفاش آخر يحتك بكتفي ، ثم يغطي
وجهي . فبدوت كالعمياء تماما ، وأنا أحاول أن أجد
طريقي إلى الباب !

ثم .. شعرت باصطدام في شعري . تلتها خبطة أخرى ،
مصحوبة بصوت عال لأجنحة ترفرف ، فوق رأسي !

صرخت صرختين ، ثم سقطت على ركبتي : إنه
يمسك شعري !

حاصرته الأجنحة ، بصفيرها الرهيب من حولى .
واستطعت أن أسمع «كلاي» و «ليوك» وهما يصيحان .
كانا يبدوان أنهما بعيدان .. بعيدان جدا !

واحتك خفاش بوجهي .. واصطدم آخر بكتفي ..
الظلال تتحرك إلى الأمام ، وإلى الخلف .. والمخزن
يموج بالخفافيش الطائرة المرفرفة !

- أوه .. أنقذونا .. من فضلكم .. النجدة !
ولكن .. لم يكن حولنا أى شخص يمكن أن يهب لنجدتنا !

لا توجد خفافيش .. ولا أثر لخفاش واحد فى أى
مكان !

وقفت على قدمي .. جذبت شعري إلى الخلف بكلتا
يدي .. وصرخت : هيا بنا من هنا !

ورحنا - «كلاي» وأنا - نتبع «ليوك» إلى خارج
المخزن . كانت حرارة الشمس رائعة ! وكنت مازلت أشعر
بحاجتي إلى حك جسمي من أثر الخفافيش . دلكت
كتفي ، ورقبتي من الخلف .. وقلت مرتعدة : إننى أكره
الخفافيش .. أكرهها حقيقة !

قال «ليوك» وهو ينظر لى غاضبا : لكن .. لا توجد
خفافيش على الإطلاق .. إن الأمر كله مجرد تمثيل !

صرخ «كلاي» غاضبا : ماذا؟ ليست حقيقية؟! لقد
كانت خفافيش حية .. لقد سمعتها .. وشعرت بها !

تجاهلته ، وقدت الطريق خلال الممر فى اتجاه البوابة
الأمامية .. قابلنا اثنين من المرعبين يتحدثان معا ..

ويثرثران فى حماس !
سألتهما : هل هذا هو الطريق المؤدى إلى البوابة
الأمامية ؟

تجاهلا سؤالي .. وسارا بجانبنا تماما ..

استمرا فى الشرثرة .. وابتعدا عنا .. دون أن ينظرا
إلينا ، أو يستمعنا لنا !

رأيت ولدين وبنيتين فى ملابس السباحة ، يسرعون
فوق الحشائش ، متجهين إلى حمام سباحة كبير بنى
اللون . ثم شاهدت لافتة أمامنا ، ظهرت واضحة عندما
اقتربنا منها ، فقرأنا عليها : [بركة التماسيح .. قل وداعا
قبل أن تسبح هنا] .

ضحك «ليوك» وقال : هؤلاء الأولاد .. هل هم مجانين؟
توقفنا نراقبهم وهم يخطون إلى البركة .. إلى الماء .

سأل «كلاي» وهو يعرض شفته السفلى : هل بها
تماسيح حقيقة ؟

هزرت كتفي وقلت : من يعلم؟ لم أعد أفهم ما يحدث
فى هذه الحديقة المهم أن نجد أبى وأمى !

أشار «ليوك» إلى رجل وامرأة بجوار نافورة حجرية
كبيرة : هل هما هذان الاثنان؟

وضعت يدي على عيني ، لكى أحميهما من
الشمس - كانت السيدة طويلة .. شعرها أسود .. بينما
الرجل قصير وأشقر !

هتفت سعيدة : نعم .. إنهما هما ..

بدأت أجرى إليهما وأنا أصبح : أبى .. أمى !

وأسرع الولدان يتسابقان ورائى !

صحت بفرح : أبى .. أمى !

تحول الاثنان نحوى .. وعلى وجهيهما تعبير الدهشة !

«أوه» صدرت منى صيحة ، عندما اكتشفت أنهما

ليسا هما ..

قلت للزوجين المندهشين : أسفة ، لقد ظننت أنكما

شخصان آخران !

ورجع ثلاثتنا بسرعة عبر الميدان . كنت أسمع عواء

الذئب صادرا من قرية [الذئب الأدمى] . وكانت عربية

الآيس كريم مازالت مهجورة ووحيدة ، بالقرب من مدخل

[لوح الترحلق الأبدى] .

سأل «كلاى» وهو يئن : أين هما؟ لقد بدأت أشعر

بالجوع!

قلت موافقة : نعم .. لقد مر وقت الغداء منذ مدة

طويلة !

اتجهنا إلى ظل مبنى [لوح الترحلق الأبدى] . فجأة

ظهر أمامنا اثنان من المرعبين .. عيونهما الصفراء تبرز

لامعة فى مقدمة رأسيهما !

دون تفكير ، أسرعت أجرى إليهما . سألتهما بأنفاس
متقطعة : هل رأيتما أبوى ؟

حملقا فى وجهى بدهشة .. وردد أحدهما : أبويك ؟

أشرت برأسى : نعم .. أمى ذات شعر أسود .. وأبى

قصير بعض الشيء وله شعر أشقر !

حدقا فى بعضها : هم . م . م . م . م . م !

قلت لهما : إن أمى ترتدى فستانا أصفر !

وأضاف «ليوك» : وأبى يضع قبعة فريق شيكاغو على

رأسه !

قالت واحدة منهما «كانت امرأة» : أوه .. نعم ..

صحيح !

سألتهما بلهفة : هل شاهدتهما ؟

هزت رأسها : نعم ! إننى أذكرهما . لقد رحلا ..

رحلا منذ نصف الساعة تقريبا !

«هأه» .. نظرت إليها غير مصدقة !

قالت المرعبة : لقد طلبا منى أن أبلغكما رسالة !

سألتهما : رسالة .. أى رسالة ؟

قالت : يقولان لكم .. وداعا !!

حاول «ليوك» أن يبدو مرحا .. قال : معنى هذا أن
الحديقة كلها تحت أمرنا الآن !

قلت باحتقار : ظريف جدا ! إننا أيضا لانملك نقودا ..
ونحن على بعد ثلاثمائة كيلو من منزلنا !

اقترح «ليوك» : نستطيع الاتصال بأى شخص !

تمتم «كلاى» : لا توجد تليفونات !

تذكر «ليوك» : أه .. صحيح .. لقد أخبروا أبى أنه
لا توجد تليفونات هنا !

قلت بحرارة : إنه جنون .. إنهما كاذبان .. كل
المرعبين كاذبون !

قال «ليوك» : أعتقد أن هذه هى وظيفتهم .. يقصون
علينا الأكاذيب حتى نموت خوفا .. ولهذا يسمونها
«أرض الرعب» !

قال «كلاى» بمرارة : من الأفضل أن يطلقوا عليها
«أرض الغباء» !

اعترض «ليوك» : لكنها مثيرة .. إننى أحب مثل
هذه الألعاب المخيفة .. وأنت ؟
أليس كذلك ؟

صرخت : أنت مخطئة ! لا يمكن أن يتركانا !

كررت المرعبة : رحلا منذ نصف الساعة !

هزت كتفيها تحت ملابس العملاق الضخمة التى
تلبسها ، وقالت : لقد كنت أقف عند البوابة عندما رحلا !
تمتمت : لكن .. لكن ..

استدار المرعبان .. وبدأ السير فى اتجاه كوخ أبيض
صغير عند حافة الميدان !

تحولت إلى «ليوك» .. و «كلاى» .. كان وجهاهما
ممتقعين ، كورق أبيض !

قلت لهما : إنها مخطئة .. أمى وأبى مازالا هنا ..
أعرف ذلك !

بدأ «كلاى» يتكلم : لكن .. لماذا قالت ...

ولم يكمل السؤال . انقطع صوته . كان واضحا عليه
أنه قلق .. وخائف ، وجبينه الوردى ، يتصبب عرقا .

أجاب «كلاى» بهدوء : كلاً ..

قلت مصرة : إننى متأكدة أن المرأة المرعبة كاذبة . إنها فقط تريد أن تزرع الرعب فى قلوبنا . أبى وأمى مازالا هنا .. وعلينا أن نعثر عليهما !

تجولنا فى الحديقة .. ساعات . بحثنا داخل غابات مظلمة وغامضة .. وقرى لوحوش عملاقة غريبة .. وعبرنا منطقة ملاء ضخمة بها عشرات وعشرات من ألعاب الركوب !

وفى جانب آخر لقرية مصاص الدماء ، عبرنا مبنى حديقة الحيوانات المتوحشة .. العملاقة . كانت مغلقة . مبنى آخر .. أصفر طويل .. عليه لافتة تقول [متحف الجيلوتين .. من فضلك أمسك رأسك جيداً]

وسرنا إلى الجهة الأخرى من الحديقة . كنت أشعر بالقلق يتزايد ، كلما مضى الوقت !

لماذا لم نعثر على أمى وأبى !

بالتأكيد كان يجب أن نراهما الآن !

مر الوقت . وجدنا أنفسنا مرة أخرى عند «بركة التماسيح» . كنت أشعر بضيق شديد . عبرت منطقة الأعشاب على شاطئ البركة .. ومشيت إلى حافة الماء البنى !

رأيت جذعين خشنين ، بلون بنى ، يسبحان على سطح المياه مرت فترة من الوقت قبل أن أدرك أنهما تمساحان !

همس «كلاى» : تماسيح ضخمة !

قلت محذرة : لنتراجع إلى الخلف !

كنا نحن الثلاثة نقف على حافة المياه .. سبحت التماسيح فى صمت تحت سطح المياه الساكنة ..

رَدَدْتُ للمرة الألف : أبى وأمى لا يمكن أن يتركانا هنا!

قال «ليوك» بهدوء : ولكننا بحثنا عنهما فى كل مكان !

قلت : لن يرحلا وحدهما .. إلا إذا ..

وحملقت إلى أسفل .. إلى ظهر التماسيح البنية ، وهى تسبح فى نعومة ، وبدون مجهود ، فى اتجاهنا !

همس «ليوك» : شىء يدعو إلى الجنون !

قلت لهما : إن بداخلى إحساساً سيئاً من هذه

الحديقة .. شعور سيبى حقيقى !

بمجرد أن قلت هذا .. شعرت بأيدى قوية تقبض على

من الخلف ، وتدفع بى إلى بركة التماسيح !!

ثم أدركت أنني لست مندفعة إلى المياه . كانت
الأيدي ماتزال تقبض على أكتافى ..

استدرت إلى الخلف ، وصرخت : «أبى» ..

هتف أبى وهو مازال ممسكا بى : «إلزى» .. أين كنتم
أيها الأولاد ؟

قالت أمى : لقد فتشنا هذه الحديقة كلها أكثر من
عشر مرات !

صحت : كنا نبحث عنكما !

قال «ليوك» : قالوا لنا إنكما قد رحلتما !

أضاف «كلاى» : كنا خائفين بعض الشيء !

كنا جميعا نتحدث فى وقت واحد .. كنت سعيدة
لرؤيتهما . ورأيت «ليوك» و «كلاى» سعداء حقا مثلى تماما !

قلت : أريد أن أعود إلى البيت !

قال «كلاى» : هل وجدتما تليفونا؟ هل وجدتما سيارة ؟ !

هز أبى رأسه .. قال : لا .. لا توجد تليفونات .. إن
المرعبين كانوا صادقين عندما أخبرونا أنه لا يوجد
تليفون .. فإن هذا صحيح !

تدخلت أمى : ولكنهم كانوا ظرفاء جدا معنا .. فقد
أخبرونا ألا نقلق لأى سبب !

قال أبى : طلبوا منا أن نحضر إلى كشك التذاكر
بمجرد رغبتنا فى الرحيل ..

قال «ليوك» : إننى جائع !

نظر أبى إلى ساعته وقال : لقد مر وقت الغذاء ..
أظن أننا جميعا جائعون !

قالت أمى : إن محلات الطعام ، والمطاعم كلها فى
الجانب الآخر !

سألت بلهفة : هل يمكن أن نتناول الطعام ، ثم نعود
فورا إلى البيت !

مازلت أشعر بالرهبة من هذا المكان .. كنت أريد أن
نذهب بعيدا .. بعيدا عن «أرض الرعب» !

قال أبى وهو يمسح العرق عن جبينه : لقد قضينا اليوم
كله ، أمك وأنا ، فى البحث عنكم . لم نستمتع بأى
ترفيه حتى الآن !

قالت أمى : يجب أن نمارس جميعا ، لعبة واحدة ،
على الأقل !

قلت أجادلها : ولكنى أريد العودة إلى البيت .
استنكرت أمى قائلة : غريبة .. ليست هذه عادتك
يا «إلزي» !

أخبرها «ليوك» : خائفة .. كتكوت !

اقترح أبى : ربما وجدنا لعبة نركبها ، وتوصلنا إلى
الباب الخارجى للحديقة ! وهكذا نستقل اللعبة لتوصلنا
إلى المطعم .. نأكل .. ثم نرحل !

قالت أمى : فكرة جيدة فعلا .. أنا موافقة تماما !

قلت لها وأنا أتهدد : أعتقد أن ألعاب الركوب كلها
هنا مرعبة .. ليس بها أى نوع من المرح !

تركنا بركة التماسيح . مشينا فوق العشب حتى
وصلنا إلى عم السير . وعبر بجوارنا اثنان من المرعبين
وهما يتهامسان !

انطلقت صرخة فتاة .. صرخة هائلة مرعبة . كانت
تسبح فى الفضاء ، قادمة من مكان ما ..

مكان بعيد .. ثم تكررت الصرخة المرعبة .. مرات ،
ومرات !

عوت الذئاب أمامنا . ومن ميكروفون مخبأ بين
الأشجار ، سمعت ضحكة شيطانية .. وصوت طرقة
يتصاعد .. ويتصاعد !

علقت أمى : كأننا فى أحد أفلام الرعب !

أضاف أبى ويده فوق كتفى : ومصنوعة بمهارة . ومن
الغريب أننا لم نسمع عن هذه الحديقة من قبل !

قالت أمى : يجب أن يعلنوا عنها فى التليفزيون .
سوف يأتى إليها الكثير من المتفرجين !

عبرنا بجوار مبنى عال ، ضيق ، أخضر اللون .. وعليه
لافتة تقول : [سقوط بالمجان .. قفزة البرميل الوحيدة ..
بدون حبل] .

ضحك أبى وسأل : «كلاى» .. هل تستمتع برحلتك هنا ؟
تردد «كلاى» قليلا ، ثم قال : بعض الشيء .. قليلا !

أعلن «ليوك» : إننى أقضى وقتا رائعا !

وقع نظرنا على عوامة [بيت عائم] وراءها عدد من
القوارب الرفيعة .. تهتز تحت مرسى خشبى !

كانت اللافتة بجوار العوامة تقول [رحلة التوابيت
البحرية .. سباحة مريحة إلى القبر ..] .

قالت أمى وهى تنظر إلى القوارب .. هذه تبدو لعبة
ظريفة !

قال أبى : أظن أن النهر سيوصلنا إلى الباب
الأمامى .. هيا نركبها !

صاح «ليوك» فرحا .. وأسرع يجرى إلى المرسى !

تأخرت خلفهم جميعا فلما وصلت إلى المرسى ،
مرت فترة قبل أن أدرك أن الشىء الذى يهتز تحت المرسى
لم يكن قوارب .. وإنما توابيت للموتى !

كانت مصنوعة من الخشب الأسود اللامع .. وأبوابها
مفتوحة إلى أعلى .. لتكشف عن داخل التابوت المكسو
بقماش الساتان الأحمر .. وكل تابوت يستوعب راكبا
واحدا .

سألت : هل سنركب فعلا فى توابيت ؟

قالت أمى وهى تبتسم فى وجهى : إنها تبدو
مريحة .. والمياه تسير بهدوء .. «إلزى» .. إنها لا تبدو
لعبة ركوب خطيرة !

صاح «ليوك» : أنا الأول .. وجرى إلى آخر تابوت
عند نهاية المرسى الخشبى !

ظهر اثنان من المرعبين ليقوما بمساعدتنا فى ركوب

التوابيت . قال أحدهما : استلقى على ظهرك .. تمتع
بالرحلة !

أضاف الآخر بضحكة خافتة : إنها آخر رحلاتك !

وعندما أصبحنا جميعا داخل التوابيت .. حلوا
التوابيت من المرسى .. ثم دفعونا دفعة قوية .. بعيدا عن
المرسى !

واحسست بأن حادثا رهيبا ، سوف يقع حتما !

أثناء رقدتى على ظهري داخل التابوت ، لم أستطع أن أرى الباقيين فى التوابيت المجاورة لى . لكنى كنت أسمع صوت «طرطشة» المياه الناتجة عن مرورها بهدوء . . . حولى !

قالت أمى : هذا جميل . . . أشعر براحة عميقة !

أعلن «ليوك» صارخا من التابوت الذى أمامى : شىء ممل جدا! أين الجزء المخيف من الرحلة؟ !

قال أبى : إنها مجرد رحلة جميلة فى التوابيت . . . ولكن . . . هل تعتقدون أننا نسبح حقيقة؟ أم أن التوابيت موضوعة على نوع من الأرضفة الهزازة؟

قالت أمى : أستطيع أن أبقى عائمة هكذا لمدة ساعات !

قال «كلاى» : إن أوقات ألعاب الركوب هنا طويلة جدا ! .

قال أبى : هل هذا الطائر الذى يطير فى السماء . . . صقر حقيقى؟ هل تستطيعون رؤيته؟

قال «ليوك» : أراهن أنه ليس صقرا . إنه نسر . يبدو أنه قد رأى التوابيت ، وهو ينتظر لياكل أجسادنا !

قالت أمى تؤنبه : «ليوك» . . . من أين أتيت بهذه الأفكار المخيفة؟ !

كنت قد بدأت أشعر بالتحسن . . . كانت الرحلة رقيقة . . . ومريحة . . . وبدأت أتصور أنه لن يحدث لى شىء ، بينما كل عائلتى بجوارى .

أصلحت وضعى . تمددت على ظهري تماما فى قاع التابوت ، وبدأى بجوارى . ورحت أنظر إلى السماء بعينين حالمتين . أراقب الطيور البعيدة ، فى الفضاء . بينما التابوت يتهدى برقة ، صانعا رذاذا ، ناعم الخريز من حولى .

يالها من سعادة منعمة بصفاء النفس .

وياله من هدوء باعث على الاسترخاء !

ثم . . . وقبل أن أتمكن من إطلاق أى صوت . . . أغلق باب التابوت فوقى وسقطت فى مصيدة من الظلام العميق !!

صرخت .. لكن صوتى لم يتجاوز حدود التابوت
الذى انغلق بابه فوقى !
وكان فى استطاعتى أن أسمع صوت اغلاق أغطية
التوابيت !
رحت أدفع غطاء التابوت بكلتا يدي ، وأنا أصرخ :
هيه .. أخرجونى من هنا ..
لكن الغطاء ، لم يتزحزح من مكانه !
أخذ قلبى يدق بعنف وسرعة . وتصورت أن صدرى
سينفجر . وبدأ الهواء فى التابوت يصبح حارا ، ولزجا !
صرخت : افتحوا ! افتحوا !
حاولت دفع غطاء التابوت مرة أخرى .. سمعت
صوت صرخات «كلاى» المكتومة . يكاد المسكين . أن
يموت خوفا !
قلت لِنفسى : اهدئى . اهدئى . إنها مجرد رحلة
سخيفة .. سوف يفتح الغطاء فى أى لحظة !

تنفست بصعوبة .. وانتظرت !
أخذت أعد إلى عشرة . ثم إلى عشرة أخرى .
لم يرتفع الغطاء !
قررت أن أعد حتى خمسين .. أغمضت عيني ،
وبدأت العد ..
قلت لِنفسى : عندما أصل إلى رقم خمسين ، سوف
أفتح عيني . وعندئذ ، أجد الغطاء مفتوحا .
توقفت عند خمسة وعشرين .. وفتحت عيني ..
مازال الغطاء مغلقا فى مكانه !
الجو حار هنا .. فالشمس تسلط أشعتها على الغطاء
مباشرة . ولا يوجد هواء . سأموت مختنقه لامحالة !
حاولت أن أصرخ . لكن صوتى لم يخرج من حلقى .
حاولت أن أقهر ارتباكى . لكنى لم أستطع ! كان كل
جسدى .. يهتز ، ويرتعش .
وشعرت بالعرق يتصبب من رأسى !
صرخت عاليا : لا بد وأن خطأ ما قد وقع . من
المفروض أن يفتح الباب . لماذا لم يحدث !

حاولت أن أحك قدمي ، لكن يدي لم تكن طويلة بما
يكفي . كنت عاجزة عن الحركة أو الانحناء داخل
التابوت . لم أستطع الوصول إلى قدمي !
شعرت بالحشرة تتحرك إلى أعلى ..
حاولت الصراخ لكنني فشلت في ذلك !
هنا .. فُتح الغطاء فجأة أغمضت عيني في مواجهة
قوة ضوء الشمس التي هاجمتني !
جذبت نفسي إلى وضع الجلوس .. أعمانى الضوء
لحظات ثم رأيت الباقيين يستعدون للخروج من التوابيت !
أخذت أحك قدمي بوحشية .. ولدهشتي الشديدة ،
لم أجد عنكبوتا ، ولا أي نوع من الحشرات .
وصل التابوت إلى مرسى صغير .. تشبثت يداي
بجانبي التابوت ، ورفعت جسدي ، لأقف على قدمي .
سمعت «كلاي» يصرخ : هيا بنا نخرج من هنا !

بجنون .. دفعت الغطاء بيدي شعرت بالألم في
ذراعي بسبب عنف الدفع . مازال الغطاء لم يتحرك !
واهتز التابوت .. وتمايل في المياه ..
وهنا ، شعرت بحكة في قدمي .. شعور بسيط بشيء
يقترّب من مفصل القدم .. الشيء يتحرك فوق ساقي .
إنه يزحف على ..
أطلقت صرخة رعب هائلة .. مكتومة .. إنه
عنكبوت !!

فجأة قال «ليوك» وهو ينظر إلى أمي : هيه .. كيف نعود إلى بيتنا؟ . لقد انفجرت عربتنا؟ .

قالت أمي : أظن أن هؤلاء الناس الذين يلبسون ملابس الوحوش العملاقة ، سوف يقروضوننا سيارة . لقد قالوا لأبيكم إن عليه فقط ، أن يطلب ذلك من مكتب التذاكر !

سأل «ليوك» : هل يمكن أن نتوقف قليلا لنأكل بيتزا؟
قالت أمي : دعنا نخرج من هذا المكان أولا .. ثم نهتم بالأكل !

كان الميدان الرئيسي خاليا تماما .. لا أثر فيه لشخص حتى !
تبعنا والدي إلى أول مكتب للتذاكر .. استدار لنا وعلى وجهه خيبة الأمل ، وقال : إنه مغلق . يوجد لوح معدني على النافذة !

كان أبي يلهث بعنف من الجري طوال الطريق .. ثم رفع يديه الاثنتين شعره الأشقر من فوق جبينه الغارق في العرق ، ثم قال : هناك !
تبعناه إلى المكتب الثاني .. إنه مغلق أيضا .
ثم آخر .. مغلق ..

قالت أمي وهي ترتعش : كان ذلك رهيبا !
لم ينطق «ليوك» بكلمة . كان وجهه ممتقعا .. وشعره الأسود قد التصق بجبينه من شدة العرق !
قال أبي غاضبا : الحقيقة أنهم قد تجاوزوا الحد .. سوف أقدم شكوى ضدهم .

قالت أمي : يكفي أن نخرج من هنا !
صعدنا إلى المرسى . ساعدت «كلاي» في الصعود ، وأخذت أستنشق الهواء النقي بقدر ما أستطيع .
جرى أبي من المرسى إلى الميدان ، ونحن نتبعه قال لنا : إلى مكتب التذاكر .. إلى هناك مباشرة .. وأشار بإصبعه !

قالت أمي : لقد تجاوزوا حدودهم ..
كانت أنفاسها متقطعة ، وهي تجرى لتلحق بنا ، ونحن نتبع أبي ..

واصلت كلامها : كيف يشعر أحد بالمرح عندما تكون الرحلة مرعبة إلى هذا الحد؟ في الحقيقة ، لم أكن قادرة على التنفس !

قلت لها : وأنا أيضا !

لم يمض وقت طويل حتى اكتشفنا أن كل المكاتب مغلقة!
قال «ليوك» وهو يهز رأسه : غريبة! . ألا يتوقعون زوارا
آخرين اليوم؟

قال أبى : هيا نحاول هناك !
وبدأ يسير فى اتجاه مبنى أخضر ، مقام وراء شبابيك
التذاكر . كان مغلقا أيضا . حاول أبى فتح الباب ، لكنه
كان موصدا بالمفتاح !

حك أبى رأسه وقال : ماذا يحدث هنا ؟ هل تلاشى
كل من فى الحديقة ؟

سألت : هل أنتم متأكدون من أن هذه هى المكاتب
الحقيقية للتذاكر ؟

قال أبى بقلق : نعم . . إنها أمام المدخل الأمامى !
قالت أمى وهى تعض شفتها السفلى : إذن . . أين
ذهب الجميع ؟

قلت مقترحة : ربما وجدنا أحدا فى منطقة انتظار
السيارات . أحد الحراس مثلا وسوف يخبرنا بالطبع ،
كيف نستعين بسيارة ، نعود بها إلى البيت .

قال أبى ، وهو يربت على رأسى . . بمثل ما كان يفعل
وأنا طفلة صغيرة : فكرة رائعة يا «إلزي» . . !

انتظرت أن يسخر منى «ليوك» . لكنه لم ينبس
بكلمة . لقد كان شديد القلق والضيق !
قلت متحمسة : هيا بنا . .

استدرت ، وأسرعت أجرى . . تجاوزت مكاتب
التذاكر . . حيث توجد وراءهم البوابة الضخمة
الحديدية . . بوابة مدخل أرض الرعب !

توقفت لحظة ، لأقرأ لافتة بجوار أحد مكاتب
التذاكر ، تقول : [لا يوجد مكان للخروج . . لا أحد يخرج
حيا من أرض الرعب] .

بلعت ريقى بصعوبة . . واستدرت أنظر إلى الآخرين !
قلت لهم : لقد وقعنا أسرى . . أغلقوا علينا !

صرخ أبى : ماذا ؟
حملق فى وجهى .. اكتسى وجهه بالحيرة ، أظن أنه
لم يصدقنى !

قلت : نحن محبوسون هنا ..
صرخت أمى وهى تضع يديها على خديها :
مستحيل .. لا يمكنهم سجن الناس فى حديقة ملاهى !
قال «ليوك» : ربما كان ذلك نكتة أخرى ! كل شىء
فى هذه الحديقة ينتهى إلى نكتة .. قد يكون هذا أيضا
مثل بقية الألعاب !

اقترحت أمى : إذن ، لا بد وأن هناك بابا آخر للخروج ،
يريدون منا الذهاب إليه ؟

قال أبى : ربما . قد يكون هناك باب فى جانب آخر ..
وبمجرد خروجنا من هنا .. سوف نشترى بيتزا .. ولكل
واحد منكم مشروبا كبيرا .. باردا . وسوف نضحك كثيرا
على رحلة اليوم الرهيبة إلى «أرض الرعب» !

تساءل «ليوك» فى إلحاح : ولكن .. كيف نخرج من
هنا ؟ !

حك أبى ذقنه : حسنا ..

سألته : هل يمكن أن نتسلق هذا السور ؟

ورفعنا أعيننا جميعا إلى قمة السور الحديدى .. كان
عاليا فوق رؤوسنا .. لا بد أن ارتفاعه يزيد على عشرين
قدما !

بكى «كلاى» : لا يمكن أن أتسلقه .. سوف أسقط !

قالت أمى بسرعة : إنه مرتفع جدا !

صرخت بغضب : يجب أن نجد طريقة للهروب من
هذه الحديقة السخيفة !

قال أبى يهدئنى : تماسكى يا «إلزي» .. سوف نجد
أحد هؤلاء العاملين هنا .. سوف يدللنا ، على طريقة
للخروج .

استدرت . وجدت «ليوك» يمسك بذراع أبى ويقول :
أه .. أبى .. هاهم .. هاهم قادمون !

أطلقنا جميعا صرخات الدهشة ، ونحن نرى المرعبين

تجمعنا ليحتمي كل منا بالآخر ، بينما المرعبون
يتقدمون نحونا في صمت . كان صوت أقدامهم على
الأرض ، وحفيف ذيولهم الطويلة ، هو الصوت الوحيد
الذي يسمع في المكان ..

همست أمي : إنهم مثاث .. ومثاث !

امسكت أمي بذراع أبي بيد ، وضمتني بيدها
الأخرى ، وجذبتني إليها ..

اعتمدنا بظهورنا علي البوابة الحديدية .. ونظرنا
عاجزين إلى الوجوه الخضراء العابسة ! كانت عيونهم
الصفراء المستديرة البارزة ، تبدو وكأنها تسخر منا بقسوة !
أخيرا .. توقفوا ، على خطوات منا . كان الميدان
هادئا .. صامتا !

أخذنا نحدق في المرعبين .. وهم يبادلوننا نفس
النظرات !

يعبرون الميدان .. عشرات منهم .. يتحركون بسرعة ..
بنظام ثابت .. في صمت !

منذ لحظات .. كان الميدان خاليا . الآن .. هو ممتلئ
بهؤلاء المرعبين في زيهم الأخضر .. يسرون نحونا ..
ويتفرقون .. استعدادا لمحاصرتنا !

صرخ «كلاي» : ماذا سيفعلون ؟ ! وأسرع ، يختفي
وراء أبي . وهو يردد صارخا : ماذا سيفعلون بنا ؟ ! ماذا
سيفعلون بنا ؟ !

استنشقت نفسا عميقا ، ثم صرخت : ماذا تريدون ؟ !
كان صوتي مفاجئا .. حتى لى !

تقدمت واحدة منهن ، صغيرة السن .. إلى الأمام !
تملكنى الرعب . حاولت التراجع إلى الخلف ، لكن
ظهري كان يرتكن تماما على البوابة ..

كررت فى صوت مرتعد : ماذا تريدون ؟

نظرت المرعبة إلى كل منا ، واحدا بعد الآخر ، ثم
قالت بصوت مرح : أريد أن أشكركم !

صرخت : هاه ؟

قالت : إننى المديرية العامة لأرض الرعب .. وكلنا
نريد أن نشكركم لزيارتكم لنا اليوم !

وابتسمت لنا ابتسامة حارة !

قال «ليوك» ونصفه يختفى وراء أبى : معنى ذلك أنه
يمكننا الرحيل ؟ !

قالت المرعبة وهى تبتسم بحرارة : طبعاً .. ولكن قبل
ذلك .. نريد أن نشكركم جميعاً لظهوركم فى برنامج
الكاميرا الخفية «لأرض الرعب» !

وصفق المئات من المرعبين ، وتصايحوا ، تحية لنا !
أشارت إلى ساريتين كبيرتين فى الميدان ، وقالت :
انظروا .. هاهى الكاميرات !

رفعنا رءوسنا رأيت ألتين للتصوير التليفزيونى !
صاح «ليوك» : معنى ذلك أننا سنظهر فى التليفزيون ؟ !
قالت المديرية : منذ لحظة وصولكم ، تبعتمكم كاميراتنا
فى كل مكان .. منذ المشهد الرهيب لانفجار
سيارتكم .. حيث كانت كاميراتنا فى انتظاركم . وأنا
متأكدة أن مشاهدنا فى المنازل سوف يحبون مظاهر
الرعب التى ارتسمت على وجوهكم ، وكل صرخات
الخوف التى أطلقتموها أثناء ركوبكم فى رحلاتنا !

صرخ أبى غاضبا ، وهو يتقدم إلى الأمام : الآن ..
انتظري لحظة .. تقولين أن هذا استعراض تليفزيونى ؟
فكيف لم نره أبدا من قبل ؟

قالت : إننا نعرض برامجنا فى العطلة الأسبوعية ،
فى قناة الوحوش العملاقة !

اخفض أبى عينيه وقال : أه .. نحن غير مشتركين
فيها !

قالت المرعبة : يجب أن تشترك فيها .. فأنتم محرومون
من الكثير من الاستعراضات الخفيفة في هذه القناة !

صفق المرعبون .. وهتفوا !

استمرت المديرية : إنكم رياضيون حقيقة ..

كانت عيناها ، تقفزان أمامها ، كلما تكلمت .. استطردت :

لقد استمتعنا بوجودكم معنا .. وتعبيرا عن تقديرنا

لكم .. سوف تجدون سيارة جديدة ، في موقف السيارات !

سأل «كلاي» بهدوء تام : معنى ذلك أننا سنخرج الآن ؟

هزت رأسها قائلة : نعم .. إنه وقت الرحيل .. لكن

باب الخروج هناك .. خلال ذلك الباب !

وأشارت إلى مبنى طويل أخضر عند نهاية السور ..

حيث يوجد باب أصفر في جانبه !

وقالت : اخرجوا من الباب الأصفر .. وشكرا مرة أخرى

لظهوركم في برنامج «الكاميرا الخفية لأرض الرعب» !

صفق كل المرعبين بأيديهم الخضراء الضخمة .. أما

نحن ، فقد خطونا مبتعدين عن السور .. ثم أسرعنا في

اتجاه باب الخروج !

قالت أمي : لا أصدق أننا كنا في برنامج تلفزيوني

طوال هذا الوقت !

هتف «ليوك» بسعادة : ولدنا الآن سيارة جديدة !
قال «ليوك» لأبي : نريد أن نشترك في قناة الرعب
هذه! لا بد وأنها رهيبة !

قالت أمي : نريد أن نرى أنفسنا !

وصلت إلى الباب الأصفر أولا .. جذبته .. انفتح ..

خطوت إلى غرفة كبيرة ، جدرانها بيضاء ، تلمع تحت

بريق الأضواء البيضاء في السقف !

صحت : هل هذا هو طريق الخروج ؟

بمجرد أن أصبحنا جميعا في الداخل .. سمعنا

صوت الباب وهو يغلق بصوت عالٍ ، جعل قلبي يقفز

في صدري !

ثم .. انطفأت كل الأضواء ..

وجاء صوت عميق ، رهيب ، من خلال ميكروفون :

أهلا بكم في هذا التحدي في «أرض الرعب» !

نظرت ، كالعمياء حولي ، في محاولة لأن أرى أحدا ،

أو أي شيء ، في هذا الظلام الكامل .. الدامس !

وجاء الصوت كالرعد : أمامكم دقيقة واحدة لتعبروا

حاجز الوحوش العملاقة .. من فضلكم .. يجب أن

تعلموا أن الألعاب قد انتهت تماما .. أما ما يحدث الآن

فهو حقيقي .. إنكم تلعبون من أجل حياتكم !

صرخ أبى غاضبا : لقد خدعونا !
ثم أخذ يصيح بكل قوته : دعونا نخرج من هنا !
وجاء الصوت العميق هادرا من الميكروفون : لم يبق
سوى ست وخمسين ثانية !
بدأ والدى يصيح ثانية . ولكننا توقفنا عندما ظهر
ضوء ضعيف .. رأينا معه مخلوقا بشعا ، له أربعة أيدي ،
ينخطو نحونا !
صرخت .. حتى دون أن أدري أنني أصرخ !
كان المخلوق فى حجم الغوريلا الضخمة .. له عينان
خضراوتان بارزتان وجسده كله محاط بفرو أحمر كثيف !!
عاد الصوت العميق هادرا من الميكروفون ، ناقد الصبر
هذه المرة : لاتقفوا هكذا . إنه عائق الوحوش العملاقة .
لم يبق أمامكم سوى خمسين ثانية ، على الأقل ،
حاولوا فيها الحركة !

وأطلق الوحش العملاق زمجرة .. ثم تحول إلينا فى
الضوء الخافت . فتح فكيه على اتساعهما ، وكأنه يستعد
لأن ينشبهنا فينا . وتأرجحت أيديه الأربعة فى الهواء
تحاول أن تحتويننا .

كنت عاجزة تماما عن الحركة . خائفة لدرجة
لا يمكننى معها الجرى !
وفجأة ، شعرت بيد تمسك بى ، وتدفعنى بعنف !
كانت يد أبى ، يحاول أن يدفعنى بعيدا عن الخطر .
سمعت الأولاد يصرخون من الرعب .. وشعرت
بأمى تجاورنى ونحن نتحرك إلى الأمام !
علا هدير الصوت يطفى على صرخات الأولاد :
اجروا ! اجروا !
لم أكن أعرف إلى أين أجرى . كان الضوء ضعيفا .
مجرد ظلال ، وسرب من السيقان تجرى ، أقرب إلى
ظلال تتحرك !
أطلق الوحش زئيرا رهيبا ، فسددت أذنى ، وواصلت
الجرى !

وارتفع صوت الميكروفون العميق : اجروا! اجروا! باقى
من حياتكم عشرون ثانية !

المزيد من الوحوش برزت ، تندفع نحونا . سحالى
صفراء مقززة ، لها ألسنة مثل السياط سوداء لامعة
كرات من الفراء ، تتدحرج ، وتزمر كلما قفزت .

سمعت «ليوك» يصرخ : أنقذونى !

ثم رأيت يه يختفى تحت أحد الأجنحة العملاقة لواحد
من الطيور !

نعق الطائر منتصرا عندما احتوى «ليوك» تحت جناحه !
وارتفع الصوت الهادر عبر الميكروفون عشر ثوان فقط !
صرخت : لا .

واندفعت نحو الطائر . تعلقت بالجناح .. وجذبتة
حتى انفتح ، فانزلق منه «ليوك» ، وأسرعنا نجري معاً !
زمجرت الوحوش .. وعوت .. ورفرفت .. وارتنف
صوت طحن أسنانها .. وزئيرها !

سألنى «ليوك» بصوت ضعيف : هل سننجح فى
الهرب؟

دفع الوحش بمخالبه الأربعة فى اتجاه أبى ، غير أننا
تجاوزناها بصعوبة تامة ، لا لكى ننجو من الوحش ، وإنما
لنفاجاً بطائرين عملاقين فى مواجهتنا ، طول كل منهما
عشرة أقدام على الأقل . كانا يشبهان الغربان ، وهما
يرفرقان بأجنحتهما الهائلة .

كانت الصرخات الصادرة منا نحن الخمسة ، أعلى
صوتا من رفرقة الأجنحة العملاقة .. وزمجرة
الوحوش .. وطحن الأنياب !

سمعت أبى يصرخ . وعلى الضوء الخافت ، وجدته
يكافح ليخلص نفسه من مخالب الوحش ذى الأيدى
الأربعة !!

«لا» .. صرخت . شعرت بشيء حار يلتف حول
معصم قدمى . كان ثعبانا مغطى بالفرو . صرخت مرة
أخرى .. وقذفت قدمى بعنف ، حتى طار الثعبان من
قدمى فى الظلام !

ولكن .. قبل أن أبتعد ، التف ثعبان آخر من الفراء
حول قدمى . وضغط بقوة عليها !

انحنيت ، وجذبتة وهو يصدر فحيحا رهيبا يعترض به
على مقاومتى . ثم ألقيت به بعيدا !

بدأت القدم الهائلة المسطحة ، تهبط نحوي ببطء
 وثبات ! كان يملك مايكفيه من الوقت !
 وخيل إلي أن مايحدث ، إنما يتم بالسرعة البطيئة !
 شعرت بحرارة قدم الوحش .. ورائحة عرقه النتنة !
 هبطت القدم لتلامس معدتي ..
 أغمضت عيني ، وأنا أتوقع الإحساس بالألم !
 وأجبرني صوت أزيز حشرة زنانة على أن أفتح عيني !
 وارتفع صدى الأزيز في الحجرة الواسعة !
 رفع الوحش قدمه الضخمة من فوقى ، واهتزت
 الأرض تحت ثقله وهو يمضى مبتعدا !
 أصابتني الدهشة : هل مازلت أحياء ؟ !
 أم أنني أحلم بأننى مازلت على قيد الحياة !
 ارتفع صوت الميكروفون : انتهى الوقت .

لم تسنح لي فرصة للرد .
 أمسك بي مخلبان قويان من وسطى . رفعانى فى
 الهواء ، ثم ألقيا بى على الأرض . سقطت بعنف على
 بطنى ، واصطدمت رأسى بالأرض !
 أصابنى الدوار .. والألم . نظرت فوقى فى اللحظة
 التى رأيت فيها فيلاً ضخماً عملاقاً على وشك أن
 يسحقنى سحقاً بقدمه الضخمة ذات الفراء !
 وعرفت : لن أنجح فى الفرار ..
 لن أنجح فى الهرب !!

شعرت بقشعريرة باردة تسرى فى جسدى كله ..
فتحت فمى . خرجت منه صرخة صامتة . وسقطت
على قدمى !

ثلاثة من خمسة ؟

معنى ذلك أن اثنين منا ، قد ماتا ؟؟

حدقت النظر فى الضوء الخافت .. أبحث بيأس عن
الآخرين !

فى منتصف الطريق عبر الحجرة .. رأيت «ليوك» ،
و «كلاى» .. يتعلقان ببعضهما ، ويسيران وكأنهما قد
أصيبا بالدوار .. متجهين إلى الحائط !

حاولت النداء عليهما .. لكن صوتى خرج مثل
الهمس !

أين أبى وأمى ؟

كان الصوت لامرأة .. إنها المديرية المرعبة التى قادتنا
إلى هذا العائق الوحشى الرهيب !

هتفت : انتهى الوقت . كان السباق مثيرا !

بدأت أجذب نفسى لأقف .. ورأيت خلال الضوء
الضعيف أن الوحوش كلها قد اختفت .. تلاشت !

واصلت المديرية الكلام : كانت معركة قاسية .. هل
مازال لدينا أحياء !

أجاب الصوت العميق : نعم .. لدينا أحياء !

قالت : كم عددهم الآن ؟ : ثلاثة !

هكذا قال الصوت العميق : ثلاثة أحياء من خمسة !

هل قُتِلَاَ هما الاثنان .. قتلتهما الوحوش الضارية ؟ !
ثلاثة من خمسة .. ثلاثة من خمسة !

- لا ! ! ! ! !

أخيرا وجدت صوتى وأطلقت صرخة هائلة كالعويل ،
يتردد صداها على الجدران !

وجاء الصوت العميق الهادر عبر الميكروفون :
اعذرونى .. خطأ بسيط .. والتصحيح هو خمسة .. من
من الأحياء !

صاحت مديرة «أرض الرعب» : الأحياء خمسة من
خمس .. رقم قياسى جديد ، لم نحصل على رقم كامل
مثل هذا من قبل .. هيا نحبيهم بالتصفيق ! صفقوا
جميعا !

تنهدت بعمق .. وفكرت بسعادة .. إن أبى وأمى
بخير !

عندئذ ، رأيتهما كانا يضعان أيديهما حول «ليوك»
و «كلاى» ، متجهين جميعا نحوى !

صحت وأنا أجرى إليهم : نحن جميعا بخير .. نحن
بخير ..

وامتدت يداى إليهم !

تجمعنا نحن الخمسة فى منتصف الحجرة المظلمة
يحتضن بعضنا بعضا ، ونبكى ! كانت يد أبى تنزف
بتأثير جرح من أحد مخالب الوحوش .. ونحن جميعا
نرتعد ، لكن دون إصابات ..

قال «ليوك» بصوت مرتعش : والآن ماذا سنفعل ؟ هل
سيتركوننا نرحل ؟ !

قال أبى غاضبا : لن يهربوا من العقاب بعد ما فعلوه
بنا لا يمكن أن يفعلوا هذا بالناس دون عقاب .. ولا
يهمنى إذا كان هذا فى التليفزيون !

قلت وأنا أهتز رعبا : لم يكن ذلك تمثيلا .. كانوا
حقيقة يحاولون قتلنا !

تساءل «ليوك» : كيف نخرج من هنا ؟ هل سيتركوننا
نرحل !

وبدأنا نتناقش جميعا فى وقت واحد .. بأصوات
عالية .. خائفة !

فجأة .. أضواء أنوار السقف .. ملأت الحجرة
بالأضواء الساطعة .. وجاء صوت مديرة «أرض الرعب»
تقطع مناقشتنا .. صاحت بصوت شديد المرح : هيا

نصحب أبطالنا إلى الخارج ، مع تحييتهم بعاصفة من
التصفيق !!

انطلقت صرخاتنا عالية ، عندما اهتزت الأرض
تحتنا . تعلقت بأبى ، وبدأنا ننزلق ..

تحركت بنا الأرض مثل لوح الانزلاق .. وانزلقنا
خارج الحجرة .. وهبطنا فى الميدان .. قفزت واقفة ،
رغم شعورى بالدوار .. وأسرعت إلينا المديرة لكى
تحيينا ، .. ومن ورائها ارتفع تصفيق جمهور المرعبين !

صرخت فيها : ليس من حقكم أن تفعلوا بنا هذا !

كنت شديدة الغضب .. وكنت مرتبكة تماما !

قفزت على المرأة .. جذبت قمة القناع الذى تضعه
على وجهها .. وبدأت أجذبه بكل قوتى !

صرخت : ليس من حقكم .. دعينى أروجهك ..
دعينا نعرف من أنت فى الحقيقة !

وبكل قوتى .. جذبت القناع .. ثم صرخت ..
وتركته .. فقد عرفت الحقيقة !!

٢٦

لم تكن ترتدى قناعا .. كان وجه الوحش العملاق
الأخضر هو فعلا وجهها - ولم يكن ما ترتديه - هى أو
أى واحد من المرعبين - ملابس وحش . لقد عرفت ذلك
أخيرا ..

تراجعت إلى الخلف . رفعت يديّ فى رعب وكأنتى
أحتمى بهما ، وهمست : أنت .. أنتم وحوش حقيقية !

أداروا رؤوسهم لى .. وابتسامة سعادة ترسم على
وجوههم الخفيفة بينما برزت عيونهم الصفراء فى فرح ..

صرخت : أنتم .. أنتم وحوش .. ولكنك قلت إنه
استعراض تليفزيونى !

نظرت إلى بعينيها البارزة وقالت بلهجة مرحة : إننا
سعداء لأن نخبرك بأن هذا هو أعلى مرتبة من
استعراضات التليفزيون فى قناة الوحوش . والفضل يرجع
إليكم فى نجاح مسابقات بهذا المستوى . إن قناتنا
يشاهدها مليوناً مشاهد فى جميع أنحاء العالم !

واصلت كلامها : إن الناس عادة لاتتعامل معنا
بجدية .. إنهم يأتون إلى «أرض الرعب» على أنها مكان
للمرح . نكتة كبيرة . وهم يسخرون من اللافتات التي
يطالعونها في الحديقة . ويضحكون من تعليماتنا عند
ألعاب الركوب . لكن الأمر بالنسبة لنا شديد الجدية !

تقدم أبى ليقف بجوارى ، وهز قبضته بغضب : ليس
من حقكم أن تفعلوا هذا بأناس أبرياء .. لا ينبغي أن
تحضروا الناس إلى الحديقة لتعذبوهم .. و .. و ..

قاطعته المديرية : إننى أسفة .. لقد انتهى وقتنا لهذا
الأسبوع .. إننى حزينة لوصولنا إلى لحظة وداع ضيوفنا
التميزين لهذا الأسبوع ! وهزت رأسها العملاق الأخضر !
فى صمت .. اندفع مئآت المرعبين نحونا . لم يكن
أمامنا خيار آخر .. إلا التحرك معهم .. وقالت المديرية :
دعونى أريكم طريقة الوداع فى برنامج الكاميرا الخفية
«لأرض الرعب» !

حاول أبى أن يقاوم . أن يتراجع . ولكن عدداً كبيراً
من المرعبين قفزوا إليه .. كانوا يدفعوننا جميعاً ، إلى
شئ يشبه بركة قرمزية مستديرة .. خلف الميدان !

من المستحيل مقاومتهم .. كانوا عددا هائلا !

إنهم يحاصروننا ، ولن نستطيع الجرى !

قادونا أمامهم ، مثل قطع من الأغنام . بعد
لحظات .. كنا نقف على حافة البركة القرمزية !

تصاعدت رائحة كريهة من البركة . كان السائل
القرمزي يغلى ويصدر فقاقيع عديدة ، ويرتفع بخاره مع
صوت غليان رهيب !

ركزنا نظراتنا على المديرية ، وهى ترفع يدها التى تمسك
بها حجرا ضخما ، ثم ألقت به فى البركة الكريهة
وقالت : لاحظوا !

وابتسمت . تركت الحجر يسقط فى البركة وبمجرد أن
لامس الحجر سطحها الكثيف .. هبط إلى أسفل وهو
يصدر صوتا عاليا .. غاص بعده نهائيا !

استدارت إلينا .. قالت : هل رأيتم .. الوداع شئ
سهل تماما .. الآن .. سوف تقفزون بدوركم .. أم
تحتاجون إلى أن ندفعكم بأنفسنا !!

فى سكون تام ، بدأت الوحوش المرعبة ، تقترب منا
أكثر ، فأكثر .

وبحركة لا إرادية ، أمسكنا نحن الخمسة بأيدي
بعضنا كنا نقف على حافة البركة . وتصاعدت الرائحة
الكريهة . ملأت أنفى . شعرت بالغثيان . وقفزت
الرغاوى اللزجة ، لتصل إلى قدمى ، وكأنها تحاول
القبض عليها !

صحت : أمى .. أبى ..

لم أكن أعرف ماذا أريد منهما .. كنا جميعا عاجزين
عن القيام بأى عمل !

كنت أعرف أننا لن نتمكن من الهرب هذه المرة !

وتردد صوت المديرية : هيا .. هل ستقفزون .. أم
تحتاجون إلى دفعة ؟ !

تجاهل أبى تعليماتها ، وقال بصوت خافت : إننى ..

إننى آسف .. آسف حقا .. أنا الذى أحضرتكم إلى هنا .
لكننى لم أكن أعرف .. وصمت صوته ، ثم أطرق برأسه .
قلت له وأنا أضغط على يده : أبى .. إنها ليست
غلطتك ! .

وفى اللحظة التى ضغطت فيها على يده ، طرأت على
ذهنى فكرة وحشية .

فكرة جنونية حقيقة إنها الفكرة الوحيدة التى خطرت
لى .. وعلى أن أجربها .

تذكرت قول المديرية : الناس تضحك من كل شىء
فى الحديقة .. ولكن كل شىء هنا حقيقى وجاد
بالنسبة لنا .

كل شىء جاد جدا !

كانت هذه المديرية المتوحشة تقف الآن أمامى تماما ..
تنتظر منا أن نقفز إلى موتنا .. شديدة اللهفة لترانا
نغوص فى البركة القرمزية الملتهبة !

إنها فرصتى الأخيرة .. إنها فكرة جنونية ..

لكن يجب أن أحاول ..

وتقدمت إلى المديرية .. وصلت إليها .. ثم .. وبكل
ما أملك من قوة .. قرصتها قرصة هائلة !

فتحت فمها عن آخره ، وهى تطلق صرخة عالية !
واخذت عيناها الصفراوان تدوران فى جنون ، وهى
تتوسل لى قائلة : لا . . لكنى عاودت القرص ، أقوى ،
فأقوى . . وصراخها يرتفع ، أعلى ، فأعلى . .
ثم ، بدأ يندفع من فمها تيار هواء ، مصحوبا
بالصوت : ووش .

تراجعت إلى الخلف . .

وكلما اندفع الهواء من فمها . . كلما بدأت هى
تنكمش ، شيئا فشيئا ، مثل البالون ، حين يفرغ من الهواء .

نظرت إليها مذهولة ، وهى تسقط لاحول لها ولا
قوة . . خرقة منبسطة صغيرة على الأرض !

اندفع صراخ الغضب من المرعبين . . صاحوا : اقضوا
عليها . . اقضوا عليها فى الحال !

وبدأوا يهاجموننا . . وهم يزمجرون ويتوعدون . .

صحت فى عائلتى : أقرصوهم . . أقرصوهم . . إن
إشارات ممنوع القرص التى ضحكنا عليها ، تشكل أهمية
كبيرة بالنسبة لهم . المرعبون ينتهون عندما يقرصهم أحدا!

تقدم منى أحدهم . . مد يده . . قرصته قرصة قوية . .
بعد لحظات . . أصبح كالبالونة الخالية من الهواء . .
وسمعت «هوف» عن يمينى . . ورأيت «ليوك» يخلى واحدا
آخر . . ثم آخر . . أصبح خاليا . . وسقط على الرصيف . .

وهكذا استمر الحال . . ثم امتلأ الميدان بالمرعبين
الخائفين . . يصرخون من الرعب !

وتناثروا فى أنحاء الحديقة ، وصرخاتهم ترتفع مع هروبهم !

قلت وأنا أجرى فى اتجاه البوابة الأمامية : هيا بنا
نخرج من هنا !

وتبعنى الجميع . كانت البوابة مفتوحة . أعتقد أن
المرعبين تركوها مفتوحة ، فقد كانوا متأكدين أن وجهتنا
الوحيدة هى قاع البركة القرمزية !

بدون أن ننظر خلفنا .. جرينا إلى موقف السيارات ..
ثم توقفنا ! تذكرت : ولا سيارة هنا !

وسط كل ما وقع من أحداث .. نسيت تماما أن عربتنا
قد انفجرت !

قلت وأنا أنظر حولي : ماذا سنفعل الآن ؟

صرخ «ليوك» : لن نتمكن من السير .. المسافة بعيدة
جدا !

صاحت أمى وهى تشير إلى صف الأوتوبيسات :
أوتوبيس ! كان الطابور المصطف الملون بالأخضر
والقرمزي ، يقف فى الجانب الآخر .. يلمع تحت أشعة
الشمس !

صاح أبى منفعلا : نعم .. قد نتمكن من أن نستقل
واحدا منها ، نهرب به من هنا ..

أسرع يجرى فى اتجاهها ونحن وراءه ، وهو يقول :
أتمنى من الله أن أجد المفاتيح فى الأتوبيس . إنها فرصتنا
الوحيدة !

فجأة .. صرخ «ليوك» : أسرعوا ! إنهم قادمون !

استدرت خلفى .. أنظر إلى البوابة .. نعم .. كانوا
يتدفقون من الحديقة .. يسرعون وراءنا ..

صاح أحدهم : استسلموا ! لا يمكنكم الهرب !

قال آخر : لم يهرب أحد من هنا أبدا !

صرخ «ليوك» : أسرعوا ! أسرعوا ! سوف يقبضون
علينا !

اقترب المرعبون منا ، يصرخون ويتوعدون . جرينا
بأقصى ماملك من سرعة ، فى اتجاه طابور الأوتوبيسات !
كان صوت دقات قلبى يعلو على صوت دقات
حذائى فوق الأرض ...

جف حلقى ، وشعرت بألم هائل فى جنبى . ولكنى
واصلت الجرى ..

وأصواتهم من خلفنا : لن تستطيعوا الهرب . قفوا
الآن ! استسلموا !

وأصبحت صيحاتهم الغاضبة أكثر قربا . لكنى لم
ألتفت ورائى لأرى إذا كانوا على وشك أن يقبضوا على
أم لا !

كان باب الأوتوبيس الأول مفتوحا . قفز إليه أبى
أولا .. تبعته أمى .. وتبعها الولدان . وارتفع صوت
المحرك فى اللحظة التى قفزت فيها إلى الداخل .. أوصد
أبى الباب خلفى .. هتفت : أبى .. المفاتيح ؟ !

ابتسم قائلا : إنها هنا .

وصاح سعيدا ! : نحن فى طريقنا الآن !

وبدأ القيادة ، فاندفع الأوتوبيس إلى الأمام .. تركت
الممر وألقيت بنفسى على مقعد وراء «ليوك» و «كلاى» !

صرخ «كلاى» و «ليوك» فى وقت واحد : بسرعة ..
إنهم قادمون !

استطعت أن أسمع صيحاتهم الغاضبة من خلف
زجاج العربة المغلق ..

انحنى أبى على عجلة القيادة .. وقال : اطمئنوا!
نحن بخير .. نحن نبتعد الآن !

واندفعت السيارة فى طريقها !

وبدأنا جميعا نهتف .. نحى بعضنا .. وظللنا هكذا
حتى خرجنا من منطقة الحديقة ، ووصلنا إلى الطريق العام .

أخذنا نضحك ، ونهني بعضنا طوال الطريق !

استمرت الرحلة .. لكننا لم نهتم .. لقد كنا بخير ..
فى سلام !

وعندما وصلنا بمر الدخول إلى بيتنا .. كان الوقت
مساء .. صحنا جميعا : أهلا .. بيتنا الجميل !



المغامرة القادمة

٩

—————

الكاميرا الملعونة ٢

ماذا تفعل عندما تجد كاميرا .. قديمة .. مهملة ..؟؟
بالطبع ستحاول أن تتحقق إذا كانت صالحة للاستعمال ..
أم لا !
لكن .. احترس .. قد يكون هذا هو خطأ العمر ..
قد تكون الكاميرا .. ملعونة .. تتنبأ بالمستقبل .. الرهيب !
مستقبل يتحقق .. تكون فيه النهاية لمن يقع ضحية لهذه
الكاميرا الملعونة !
احترس .. فقد حدث هذا فعلا في هذه المغامرة الغربية ..
المخيفة ..
وسقط الكثيرون ضحيتها .. حتى بطلها المسكين ..
وما حدث له .. هو ما ستقرأه في هذه المغامرة ..
التي لم تحدث من قبل !!

قفزنا بسرعة من العربة . تنفست بعمق . كان الهواء
رقيقا ومنعشا .. وضوء القمر يلمع فوق خشب الحديقة !
فجأة .. رأيت .. كان واحدا من مرعبي أرض
الرعب .. وقد تعلق خلف الأوتوبيس .

صرخت : لا .. لا !

سأله أبى : ماذا تفعل هنا ؟

سأله «ليوك» غير مصدق : هل تعلقت بالعربة طوال
الطريق إلى هنا ؟

تراجعت إلى الخلف والمرعب يهبط من خلف
السيارة ، وينزلق إلى الأرض . بينما عيناه تتفحصان
الجميع بدهاء .

اغتبا «كلاي» و «ليوك» خلف أبى .. وفتحت أمى
فمها من الخوف !

صرخت : ماذا تريد ؟

مد يده الخضراء قائلا : لقد نسينا أن نعطيكم دعوات
مجانية للعام القادم !!

(تمت)



ملاهي المفاجآت

أنت ذاهب مع أسرتك وأحد أصدقائك إلى حديقة الحيوان.. ولكنه والدك الذي يقود
السيارة يضل الطريق.. وبدلاً من دخول حديقة الحيوان تدخلون إلى أرض حافلة بالأسرار
والمفاجآت المرعبة.. «قرية الزئاب الأدمية».. «الخفافيش».. «بركة التماسيح».. «بحر
التوابيت».. «قمم الجبال المنحدرة إلى القبور»!!
عمالقة لا تعرف لهم مثيلاً يطاردونك طوال الوقت ماذا حدث؟ كيف حدث؟
إنها المغامرة القادمة.. رحلة تحبس فيها أنفاسك من أول سطر إلى آخر سطر.. تعالى
إلى ملاهي المفاجآت!

